السنة السادسة

العدد الثاني

مجلة دار المعلمين

مجلة تصدرها دار المعلمين اربع مرات في السنة

قيمة اشتراكها السنوي ٢٥ غرشاً مصرياً

مطبعة بيت المقدس بالقدس

مجلة دار المعلمين

العدد الثاني ٢٨ شباط ١٩٢٦ — ٢٦ شعبان ١٣٤٤ السنة السادسة

تحصينات القدس

وحصارها سنة ٧٠ م.[١]

تابع

ان الحرب التي اوقد نارها الرومان عَلى اليهود تأخر سيرها من جرَّاء الاضطرابات التي وقعت في رومه ، وانجلت عن تبوّء فسبسيان حاكم سوريا عرش الملك . وكان هذا قد أخضع الجليل والغور قبل ان جرى ذلك التأخر ليتمكن من مراقبة الحوادث والماجريات في رومه . اما القدس فلم تطوقها الجنود الرومانية وتحاصرها ، بل اقيمت نقاط

(١) بقلم المستر فزل مساعد مدير المعارف ، نقلها الى العربية الاستاذ حبيب خوري

عسكرية كانت احداها في قرية جفنا على بعد بضعة اميال الى الشمال من رام الله ، والاخرى على قمة جبل الزيتون (جبل الطور شرقي القدس) حيث البرج (الجرسية) الرومي ، وهذه النقطة قطعت الطريق الى اريحا والشرق العربي،وفي عمواس رابطت فرقة كاملة من الجنود.

وليس بخاف انه عندما ارتقى فسبسيان عرش الامبراطورية أوعز الى ابنه تيطس ان يخوض غمار الحرب . فحشد تيطس جيشه في قيصرية (قيسارية) المدينة اليونانية الرومانية العظمى في فلسطين في ذلك الزمن . ثم سار من هناك بجيشه الى سبسطيا ومنها الى جفنا ماراً بنابلس ، فضمّ الى جيشه الحامية التي كان ابوه قد ابقاها في تلك القرية وتقدم بعد ان مرّ بالبيرة الى موقع على طريق رام الله يشرف على القدس ويبعد عنها نحو اربعة اميال .

وقد ركب تيطس من ذلك الموقع في ستمئة من فرسانه وساروا في طليعة الجيش رغبةً في الاستكشاف ، فلما وصلوا الى الرابية التي تاخذ في الانحدار بالقرب من دار رئيس البلدية قسم جيشه الصغير . فاستمرّ قسم منه في مسيره في الطريق الاصلية ووجهته باب المدينة (وهو على مقربة من النقطة التي يقطع فيها السور الذي اكتشف من عهد قريب طريق رام الله) وركب تيطس في القسم الباقي من الجيش وولى وجهه شطر قلعة يسفينوس التي كانت قائمة في البقعة المبنية عليها العمارة الروسية الآن . فخرج اليهود جماعاتٍ كثيرةً وهاجموا قسمي الجيش الروماني وحالوا بين تيطس وبين القسم الذي كان على الطريق ، دع عنك ان الارض التي

وطئتها قدما تيطس كانت ملأى بالجنات والحدائق التي تفصل بينها الجدران والسياجات مما جعل السير متعذراً بعض التعذر على فرسانه · ولذا ارتدّ تيطس واخترق بالقوّة الذين اطبقوا عليه من كل جانب فاتصل بجيشه بعد أن فقد اثنين من رجاله · وقد استبسل وأبلى بلاءً حسناً غير مكترث للخطر الذي تعرّض له لانه لم تكن عليه خوذته ودرعه · اما الجيش فقد انضمت اليه الفرقة الخامسة التي كانت مرابطة بعمواس وتقدّم الى جبل سكوپس حيث يوجد معسكر الجاندرمة البريطانية الآن · وهنا خيمت فرقتان بعد ان اقامتا المتاريس ، وخيمت الى الشمال منهما على بعد يقرب من نصف الميل ، وأخذت الفرقة الثانية عشرة التي قدمت من اريحا تحفر الخنادق على رأس جبل الزيتون حيث كان المخفر الروماني ·

وبينا كانت الفرقة العاشرة منهمكة في هذا العمل هاجمها فجأةً اليهود الذين خرجوا من المدينة واجتازوا وادي قدرون وارتقوا تلك الرابية · فاخذت الحيرة والتشويش الرومانيين الذين أُخذوا على حين غِرّة ولم يكونوا متهيئين للقتال لانصرافهم الى تحصين موقعهم · فسارع اليهم تيطس بنجدةٍ من جبل سكوبس وناجز ميسرة اليهود فدحرهم الى بطن الوادي ، وظلت النجدة تساجلهم وتحمي الفرقة العاشرة التي صدر الامر اليها بالعودة الى التلة وإنجاز معسكرها · فظنّ اليهود ان هذه الحركة كانت انهزاماً فعاودتهم الشجاعة وقاموا بهجوم للمرة الثانية ، فتملك الرومانيين ارتباك واختلال كالمرة الاولى غير ان تيطس بنفسه أنجدهم وانجلت

جهوده عن اندحار اليهود وعودتهم الى المدينة.

ولقد صحت عزيمة تيطس والحالة هذه ان يدنو بالجيش الذي معه الى المدينة فهدم جدران الحدائق جمعاء وقطع كل الاشجار التي كانت قائمة على البقعة الواقعة تحت جبل سكوپس حيث توجد الآن الكاتدرائية الانكليزية وادارة الانتيكات فاستغرق هذا العمل اربعة ايام. ثم أقام تيطس وفريق من جيشه على مقربة من البقعة القائمة عليها كنيسة الحبش وأصبحت قلعة يسفينوس قبالته، على حين ان قسماً آخر من الجيش رابط في النيكوفورية وصار يشرف على باب الخليل، وبقيت الفرقة العاشرة على جبل الزيتون.

أما ما كان من تيطس فانه دار حول المدينة راكباً يفتش على موقع يصلح للهجوم عليه فرأى أن الجهة الغربية الجنوبية والجهة الشرقية عسرتا المهاجمة والاختراق لتحدّرهما شأنهما الى يومنا هذا، ولذا صحت منه العزيمة على مهاجمة السور الثالث من أضعف نقطة فيه.

ولقد كانت المدفعية الرومانية تتألف من آلات لرمي الحجارة، وكان وزن ما ترميه الآلة في الدفعة الواحدة يقرب من خمسين كيلو وصف الآلات الرامية يبلغ ربع ميل. ولم تكن الغاية الاولى من الرماية هدم السور بمقدار ما هي ايقاع الاذى بالمدافعين من على الاسوار وبالتالي حماية الفصائل الرومانية المشتغلة في اقامة التحصينات مثل المتاريس الخشبية او الترابية. وقد أنجز من هذه المتاريس ثلاثة على مقربة من السور وأقيمت عليها ابراج خشبية أقام فيها الرماة ووضعت آلات الرماية

الخفيفة . فتملك اليهود الانزعاج وثبطت منهم العزيمة ونجم عن ذلك ان نجحت مساعي الرومانيين الذين كانوا جادّين في اختراق السور بمجنيقاتهم فثغر السور اكبر منجنيق لهم (اسمه نكو—اي الفاتح) ودخل الرومانيون الى المدينة دون عناء وكان ذلك اليوم الخامس عشر من بدء الحصار وهو يوافق ٢٥ ايار سنة ٧٠ ب·م·

عَلَى انه بقي من الضروري ان تفتح ثغرة في السور الثاني والاول ولم يكن ذلك بالامر السهل على الرومانيين سيما وقد قصّر مدافعو اليهود خطوط الدفاع وضيقوا دائرته فامكنهم بسبب ذلك حماية حصونهم حماية أفضل من ذي قبل·

وقد عسكر تيطس داخل السور الثالث وهاجم منتصف السور الثاني في مكان يقرب من هوسيبس النمسا وفتحه بعد اربعة ايام، على ان اليهود أخرجوا الرومانيين، الا ان هؤلاء استولوا عَلَى السور نهائياً بعد ثلاثة ايام·

وقد توقفت المناوشات اربعة ايام استعرض تيطس جنوده في اثنائها ودفع لهم عمالاتهم، ثم استؤنف الهجوم بعد يومين ورفعت المتاريس امام السور الاول، وجرى هجومٌ على قلعة انطونيا وآخر عَلَى السور الذي الى شرق القلعة (بباب الخليل) ربما كان في بقعة هي التي قائم عليها الآن بنك دي رومه ودائرة كوك· وبعد انقضاء سبعة عشر يوماً بذلت فيها أقصى الجهود، اقيمت اربعة جسور او سدود قبالة السور، وبنت الفرقة العاشرة التي جيء بها من جبل الزيتون متراساً بالقرب من

بركة البطرك وانشأت الفرقة الخامسة العشرة متراساً آخر على بعد اربعين قدماً الى الغرب ، واقامت الفرقة الخامسة متراساً آخر امام قلعة انطونيا ، والفرقة الثانية عشرة متراساً ليس بعيد عن المتاريس التي مرّ ذكرها . وصفوة القول فقد اشتغلت في الهجوم علَى كل قسم من المدينة فرقتان وأنشىء متراسان .

أما ما كان من اليهود فقد حفروا سرَباً تحت جسر الفرقة الخامسة ودعموا سطح السرَب بالاخشاب فلما جيء بالمتراس ووضع فوق الحفيرة أحرقت الاخشاب فهبطت الارض وخرب المتراس الذي فوقها وسارع اليهود الى المتاريس والآلات وأحرقوها . فعزم تيطس ان يميت المدينة جوعاً وبنى سوراً حولها طوله خمسة اميال فلم يتمكن احد من الخروج منها او الدخول اليها

وفيما كان هذا السور يبنى كانت تجمع المواد لانشاء جسور جديدة . ولذا لم يكن بدٌّ من قطع جميع الاشجار علَى مسافة اثني عشر ميلا من المدينة . وقد حمى الرومانيون جسورهم الجديدة اكثر من المرة الاولى وتوفقوا الى ثغر السور بالقرب من قلعة انطونيا ، غير انهم وجدوا ان تحصيناً ثانياً كان قد بني وراء الثغرة . وليس بخافٍ ان اول من هاجم هذا السور جندي سوريّ اسمه سابينس في احد عشر رفيقاً فقط ، وقد نجح في ارتقاء السور الاَّ انه قُتل وثلاثةٌ سواه وجرح الثمانية الباقون وعادوا ادراجهم الى المعسكر .

وبعد يومين تسلّلت ثلة صغيرة من الجنود الرومانية . يصحبها حامل بيرق وضارب بوق من الفرقة الخامسة ودخلت من القسم المثغور من

قلعة انطونيا وتسلقت السور وبوّق صاحب البوق فأركن الحرس اليهودي الى الفرار ودخل الرومانيون القامة عنوةً من السرَب الذي حفره اليهود تحت الجسر الروماني وطاردوا العدو حتى الحرم ، وعقب ذلك قتال دام الى اصيل الغد ولم يتمكن الرومانيون من الاستيلاء على الحرم . وقد دخل ضابط روماني يدعى بوليان الى الهيكل (قرب قبة الصخرة) أو كاد ، الاّ انه زلق على البلاط الملس بسبب المسامير التي كانت في حذائه ، فأطبق عليه اليهود من كل جهة قبل ان يتمكن من القيام ودافع عن نفسه الى حين ، غير انه غُلب علَى أمره أخيراً وقطع بلعومه وقد ساء هذا الامر تيطس الذي كان يرقب تلك الحركة من قلعة انطونيا .

وفي هذا الحين اتضح لتيطس انه يتعذّر عليه ان يستولي على الحرم دون ان يفتح اليه طريقاً واسعاً يتمكن عددٌ غيرُ قليل من الجنود ان يدخلوا اليه معاً . ولذلك أمر ان يُهدم قسمٌ من قلعة انطونيا واشغل اليهود عن اعمال الهدم هذه بالمهاجمات التي قام بها ليلاً ، فدخل الى الحرم نخبةٌ من العسكر من الابواب الضيقة من قلعة انطونيا وقاتلوا في الساحة الكائنة بين انطونيا وقبة الصخرة الى ضحى الغد دون ان يفوز احد الفريقين بطائل وكان تيطس يرقب بنفسه القتال من احد ابراج انطونيا وربما كان ذلك من سطح « مدرسة روضة المعارف » .

ولما فتحت الطريق الواسعة الى الحرم تهيأ الرومانيون لمهاجمة دار الهيكل الداخلية ، ورواية يوسيفوس المفصلة عما تلا ذلك من الاعمال غير

معقولة وسرده للحوادث مشوّش . ومهما يكن من أمر فان صفوف العواميد الغربية التي امتدت من قلعة انطونيا أحرق قسماً منها الرومانيون والباقي اليهود وامتدّ الحريق الى باب السلسلة ، واحترق ايضاً واحترق صف العواميد الشمالي . وقد جرت في تلك الاثناء حادثة خطيرة جديرة بالذكر . ذلك ان طائفةً من العسكر الروماني ارتقت بواسطة السلالم الى سطح الرواق (Cloister) فاحرقها اليهود آنذاك وانقطع خط الرجعة علَى الجنود . فهلك بعضهم في اللهيب ، وطرح بعضهم انفسهم الى الحرم وقتلوا وهم يحاربون ، ورمى غيرهم بانفسهم الى الوادي من الغرب فهلكوا لسقوطهم من علوّ عظيم ، ونادى واحدٌ منهم يدعى ارثوريوس (ارثر) جندياً صديقاً له كان يقيم واياه في خيمة واحدة لكي يلقي بنفسه اليه ، فاسرع ذاك تتميماً لرغبته ورمى ارثوريوس بنفسه الى صديقه فقتله في مكانه وكتبت له النجاة . وقد أبدى روماني آخر اسمه لونغسْ من النجدة والاستبسال ما حدا باليهود الى اعطائه الامان اذا هو سلّم ، فناداه اخوه عن كثب ان ابتعد بنفسك عن هذه المعرّة ولما رأى لونغس ان النجاة قد استحالت عليه جاد بنفسه علَى مشفر سيفه .

نظام التعليم التركي[1]

والتعليم في فلسطين في عهدي الاتراك والانكليز

(من رسالة للاستاذ احمد سامح الخالدي وضعها باللغة الانكليزية ثم نقلها الى العربية والرسالة لم تطبع بعد)

٣

لجان المعارف في الاقضية . وتتألف لجان المعارف في الاقضية من ستة اعضاء يرأسها المتصرف في اللواء او القائمقام في القضاء وينتخب هؤلاء الاعضاء اعضاء مجالس الادارة والبلدية في الاقضية وينضم الى هذه اللجان كاعضاء طبيعيين مفتش التعليم الابتدائي وطبيب البلدية وتجوز اعادة انتخاب الاعضاء بعد مدة اربع سنوات . وعلى هذه اللجان ان تجتمع مرة كل اسبوع عَلَى الاقل فاذا تغيبت الاكثرية امكن الحاضرين ان يجمعوا على رأي بحضور القائمقام او مفتش المعارف الابتدائية اما في القرى والنواحي فمجالس القرى والنواحي مسئولة عن التعليم في مناطقها وتعتبر هذه المجالس لجاناً للمعارف كما انه يحق لعدة قرى ان تجتمع وتؤلف مجلساً واحداً

المعلمون . ويقسم المعلمون في المدارس العمومية الابتدائية الى قسمين
(١) مساعدي معلمين . (٢) معلمين
وعَلَى الاول ان يثبتوا مقدرتهم في التعليم ويشترط عند تعينهم ان

(١) اثرنا لفظة تركي لان الدولة وان كانت عثمانية الاسم الا ان العنصر التركي كان هو المسيطر

يكون بيدهم شهادة تؤهلهم للقيام بعملهم . اما المعلمون الآخرون فيجب ان يكونوا من متخرجي دور المعلمين الابتدائية فاذا لم يوجدوا في ولاية من الولايات يقوم مجلس التدريسات الابتدائية بفحص الذين يتقدمون للخدمة كمعلمين او مساعدي معلمين واذا اجتازوا الفحص يعطون شهادة موقتة لثلاث سنوات وعند نهاية الثلاث سنوات يحق لحامل هذه الشهادة ان يتقدم للفحص في المباحث الانتهائية التي تدرس في دار المعلمين واذا نجح فيها مُنح شهادتها .

ولما كان من الضروري لكل ولاية ان تعد المعلمين المدربين لمدارسها ترتب ان يكون في كل ولاية دار للمعلمين واحدة للذكور واخرى للاناث ويعين المعلمون ويفصلون في المدارس العمومية الابتدائية بناء على طلب مدير معارف الولاية ويحتم الحصول على تصديق من والي الولاية واذا قبل معلم الخدمة في المدارس العمومية فعليه ان يخدم مدة ثلاث سنوات واذا استعفى بدون عذر قانوني فقدَ حق خدمته ثانية .

اما عقوبات المعلمين فكانت بحسب الدرجات الآتية :

(١) تكدير (٢) انذار (٣) حسم شيء من العالة ، او جزاء نقدي (٤) طرد (٥) تنزيل مرتبة (٦) فصل موقت (٧) فصل دائم .

اما العقوبة الاولى فيبلغها اعلى موظف اداري للعلم والثانية والثالثة تحتاج الى تصديق مجلس القضاء او الناحية . اما الطرد او الجزاء النقدي فلا يمكن فرضهما الا اذا طلب مدير المعارف ذلك بعد عرضه العقوبة على

مجلس الولاية لبيان رأيه · وفي حالة تنزيل مرتبة المعلم او فصله موقتاً او دائماً يجب الحصول على اجماع مجلس الولاية وتعطى الحرية التامة للمعاقَب ان يحضر بنفسه الى المجلس حيث يسأل عما عمل وله الحق باستئناف دعواه الى النظارة وعند حصول اختلاف في الرأي بين معلم وبين مجلس القضاء تحال المسألة لمجلس الولاية لتسويتها·

وقد سن الاتراك نظاماً حسناً للتقاعد كان يحسم بموجبه شيء معلوم من عمالة الموظف (٪٥ خمسة في المئة) كل شهر وعند اكمال الموظف خدمة ثلاثين عاماً كان يحق له ان يتناول نصف معدل ما كان يتقاضاه من العمالة مدة السنوات العشر الاخيرة وفي حالة طرد الموظف كان ايضاً يحق له ان يتقاضى شيئاً مرتباً في الشهر ويعرف هذا «بمعاش المعزولية» واذا توفي عين لعائلته شيء معلوم في الشهر يحسب بنسبة عمالته التي كان يتقاضاها مدة خدمته·

ومن وسائل تشجيع المعلمين انهم كانوا يمنحونهم اوسمة فضية عند قيامهم بعملهم حق القيام او يرسلون لهم تحارير تهنئة الخ · وكان معلمو دور المعلمين الابتدائية ينتخبون من متخرجي دار المعلمين العالية في الاستانة او من دار الفنون فيما بينما ينتخب مفتشو المدارس الابتدائية من معلمي دور المعلمين او المدارس الابتدائية بحسب قدمهم وحسن خدمتهم ·

دخل ونفقات التعليم الابتدائي · وكانت نفقات التعليم الابتدائي تسدد من ميزانيتي الدولة والولاية وكانت الدولة في بعض الاحيان تحمل

بعض نفقات بناء المدارس واثاثها ومعلميها من ميزانيتها العمومية وهاك النفقات التي كانت تتكبدها ميزانية الولاية·

(١) جميع النفقات العمومية وعمالات المعلمين في المدارس الابتدائية العمومية ومدارس الحرف والاعمال اليدوية المؤسسة بموجب قانون التدريسات الابتدائية الصادر سنة ١٣٢٩

(٢) عمالات معلمي دور المعلمين الابتدائية·

(٣) عمالات الموظفين الاداريين ويدخل في ذلك عمالات المفتشين والكتبة الخ·

(٤) اجارات دور مفتشي المدارس الابتدائية

(٥) نفقات اطعام واسكان طلاب دور المعلمين الابتدائية

(٦) نفقات البناء والاصلاح والاجارات والاثاث والادوات المدرسية في دور المعلمين الابتدائية

(٧) نفقات مكتب الموظفين الاداريين والمفتشين وما يتبع ذلك من الاثاث والاصلاح والنفقات الصغيرة الاخرى·

(٨) نفقات المعاملات الورقية في مكتب المفتشين

(٩) عمالات معلمي الزراعة او التجارة او الصناعة الخصوصيين في المدارس الابتدائية·

(١٠) نفقات بناء او استئجار سكن المعلمين

هذه ما كانت تتكبدها ميزانية الولاية من النفقات على التعليم الابتدائي ومنها يرى ان الولاية كانت تقوم باحتياجات التعليم الابتدائي

وسيأتي فيما بعد ذكر ما كانت تتكبده ميزانية الدولة من النفقات على التعليم.

وننتقل الآن للبحث عن درجات المعلمين والمعلمات بالنسبة الى عمالاتهم فنقول انهم كانوا يقسمون الى سبعة اقسام كما يأتي :

الدرجة السابعة	عمالتها	٣٠٠	غرش	في	الشهر
〃 السادسة	〃	٤٠٠	〃	〃	〃
〃 الخامسة	〃	٤٥٠	〃	〃	〃
〃 الرابعة	〃	٥٠٠	〃	〃	〃
〃 الثالثة	〃	٦٠٠	〃	〃	〃
〃 الثانية	〃	٨٠٠	〃	〃	〃
〃 الاولى	〃	١٠٠٠	〃	〃	〃

اما مساعدو المعلمين فيبتدئون ب ٢٠٠ غرش في الشهر ويتقاضون بعد خدمة خمس سنوات زيادة قدرها ١٠٠ غرش في الشهر الى ان يصلوا الى ٦٠٠ غرش في الشهر وهو أعلى عمالة يتقاضاها من كان في هذه المرتبة . اما المعلمون والمعلمات في دور المعلمين الابتدائية فكانت درجاتهم كما يأتي :

الدرجه الخامسة	٥٠٠	غرش	في الشهر
〃 الرابعة	٦٠٠	〃	〃
〃 الثالثة	٧٠٠	〃	〃
〃 الثانية	٨٠٠	〃	〃

الدرجة الاولى ١٠٠٠ غرش في الشهر

وكان مديرو دور المعلمين والمعلمات ينقسمون الى ثلاث درجات

الدرجة الثالثة	١٢٠٠	غرش في الشهر
〃 الثانية	١٣٠٠	〃 〃
〃 الاولى	١٤٠٠	〃 〃

اما مفتشو المدارس الابتدائية فينقسمون الى خمس درجات كما ياتى:

الدرجة الخامسة	٦٠٠	غرش في الشهر
〃 الرابعة	٨٠٠	〃 〃
〃 الثالثة	١٠٠٠	〃 〃
〃 الثانية	١٢٠٠	〃 〃
〃 الاولى	١٥٠٠	〃 〃

هذه درجات المعلمين والمعلمات مع عمالاتها ومما يستوقف النظر فيها مساواة المعلمات بالمعلمين والمديرات بالمديرين · ولننتقل الآن للبحث عن دخل التعليم الابتدائي العمومي فهذا كما نصت عليه المادة ٧٦ من قانون التدريسات الابتدائية سنة ١٣٢٩ يجمع من المصادر الآتية:

(١) المقادير التي تجمع من المصادر التي نصت عليها المادة ١٥ من القانون المذكور (وهي المقادير التي تجبى من الاهالي بنسبة ضريبة العشر او الويركو او التمتع (الضريبة الشخصية)·

(٢) المقادير التي تخصصها نظارة المعارف

(٣) الرسوم التي تجبى من اباء الاولاد الذين تغيبون عن المدارس

او الذين يعجزون عن تقديم الاسباب الكافية لغياب اولادهم ومن الطلاب الذين يتغيبون عن الامتحانات العمومية بدون اسباب مشروعة كما جاء في المواد (٧٩) و (٨٣) و (٩٦) من القانون المذكور

(٤) المقادير التي تخصصها ميزانية الولاية

(٥) الاعانات والتبرعات

غياب التلاميذ وتأخرهم . كان من المتحتم قانوناً على كل ولد او بنت بين السابعة والسادسة عشرة ان يداوم على المدرسة الا انه كان يسمح للبنات في المدارس التي يتعلمن فيها مع الصبيان ان ينسحبن قبل النهاية الكبرى باربع سنوات بعد الاستئذان من لجنة المعارف في القضاء . ونص القانون على مجازاة اولياء الطلبة الذين لا يرسلون اولادهم بانتظام الى المدارس الابتدائية فانهم ينذرون اولاً فثانياً فاذا لم يبينوا اسباب تغيب ابنائهم يدفعون جزاء يتراوح بين خمسة وخمسة وعشرين غرشاً فاذا ظل الولد يتغيب عن المدرسة بعد دفع والده الجزاء النقدي لزم الوالد دفع جزاء نقدي اكبر او يعرض نفسه لعقوبة السجن

اما الاولاد الذين يضطرون لاعالة عائلاتهم فهؤلاء يطلب منهم ان يحضروا الى المدرسة ساعتين في النهار هذا اذا كانوا قد اكملوا السنة الثانية عشرة من عمرهم كما ان القانون ينص على مجازاة من يتغيب عن الامتحانات العمومية على ان القانون كما نعلم ظل حبراً على ورق . وكيف يمكن تنفيذه والمدارس العمومية والخصوصية لا تكفي لعشر الاولاد . ولو نفذ قانون

فتح المدارس في القرايا والمدن لأمكن تنفيذ التعليم الاجباري بسهولة فليلاحظ القارئ البون الشاسع بين القانون وبين الواقع وليحكم عقله ملياً فيرى السر في تأخر التعليم في المملكة العثمانية ويدرك عقم القوانين التى لا تنشأ مع نمو حاجات الامة بل تقتبس عن الامم الراقية بحذافيرها فتكون النتيجة انها لا توضع موضع العمل فتقل قيمتها ويبطل عملها ·

عقوبات الطلبة ومجازاتهم · ولقد نص القانون ايضاً على منع العقوبة البدنية في المدارس الا انها كانت شائعة اما العقوبات فعلى ستة انواع ·

(١) انذار الطالب في الصف

(٢) منعه عن اللعب

(٣) منعه عن مغادرة المدرسة ايام الاعياد وفي الفرص بين بين الدروس وحرمانه من اللعب في اوقات التنفس

(٤) انذار الطالب امام طلبة المدرسة

(٥) طرده مؤبداً

(٦) وفوق ذلك فان الطلبة الكسالى الذين لا يظهرون تحسناً في دروسهم اثناء الاسبوع يجلسون على مقاعد خاصة تعرف « بمقاعد القصاص » ويحرمون من الالعاب والتفسح اثناء الاسبوع اما الذين يجتهدون ويبرزون في اعمالهم المدرسية فيجلسون على مقاعد امامية خاصة واذا جلسوا مدة ثلاثة اشهر في هذه المقاعد يعطون بياناً خطياً بذلك

واذا كان عمل الطالب جيداً لمدة ستة اشهر فقد يرسل الى الصف الأعلى من صفه ليجلس فيه ويعلق اسمه على لائحة تعرض في المدرسة وزيادة على ذلك اذا قام الطالب بعمل حسن وكان سلوكه مرضياً يعطى ورقة (كوبون) تشبه (Bonne Note) التي تستعمل في المدارس الافرنسية وهذه الاوراق على ثلاثة انواع (آفرين) و(تحسين) و(امتياز) ومقابل خمسة امتيازات يحصل الطالب على كتاب من المدرسة

ولا حاجة بنا الى البحث عن نظام العقاب والثواب في المدارس التركية ويكفي ان انذار الطالب امام صفه ومدرسته ومنعه عن مغادرة المدرسة وحرمانه من اللعب الخ. كل هذه مغايرة لروح التربية الحديثة وانما تعمل على قتل نفسية الطالب واهانة كرامته واضعاف جسمه حباً في حفظ النظام الموهوم كما ان تقدير الثواب باوراق مقسومة الى درجات مما يربي الحسد والبغضاء في نفوس الطلبة فضلاً عن انها تجعل الطالب يعمل للحصول عليها ليس غير فيبطل الغرض الحقيقي من التعليم والتربية وللثواب او العقاب ان جاز مثل ذلك في المدارس الابتدائية طرق معلومة ليس هنا ذكرها وتفصيلها

النظام المدرسي ومراقبوه · كان النظام المدرسي في المدارس التركية صارماً رسمياً وقلما كان المعلم يمتزج مع طلابه خارج اوقات الدرس بل لم يكن يشجع ليفعل ذلك وكان يضبط النظام موظفون مخصوصون غير المعلمين يعرفون بالمبصرين اي الملاحظين ويشبهون المراقبين في

المدارس الافرنسية (Censeurs) وكان عملهم ان يرافقوا الاولاد اثناء العطل ما بين الدروس واليهم يعود تقييد المتغيبين والمتأخرين من الطلبة وجميع ما يتعلق بالنظام الداخلي وعليهم ايضاً ان يراقبوا الطلبة واعمالهم ويقدموا التقارير عنهم عند اخلالهم بالنظام وقد يرافقون الطلبة الى بيوتهم ايضاً وفي بعض الأحيان عند غياب المعلمين كانوا يقومون مقامهم وربما تولوا اعطاء الدروس مكانهم وكان في المدرسة الابتدائية اثنان او ثلاثة منهم ومن الغريب ان لكل من صفوف المدارس السلطانية مراقباً خاصاً فليتصور القارئ لنفسه مقدار النفقات الزائدة التي يتطلبها وجود هؤلاء الموظفين خلِّ عنك التعقيد في العمل ولا لزوم للتأكيد في القول بان المراقبة الشديدة وغير الضرورية ولدت محيطاً مدرسياً ملؤه الشك وتقييد الفكر والعمل والرسميات الفارغة والخطر الخانق احياناً مما هو من صفات المدارس التركية ·

الفحوص المدرسية · كانت السنة المدرسية تقسم الى ثلاثة فصول وعند انتهاء كل فصل يعقد فحص اما الفحص الانتهائي في آخر السنة فكان شفوياً وكان يدعى اليه فاحصون من الخارج وعند اجتياز الطالب هذا الفحص يعطى الشهادة الابتدائية ·

صفوف التكميل · وهي صفوف خاصة تعقد مرتين في الاسبوع يحضرها من اراد من اولاد الجنسين من الاميين الذين تجاوزوا سن الدراسة القانوني فيتعلمون فيها ما عدا القراءة والخط مبادئ الزراعة

والتجارة وغير ذلك من العلم النافع٠

تفتيش المدارس الابتدائية ٠ يفتش المدارس الابتدائية العمومية كل من الموظفين الآتين :

(١) مفتشو المعارف العامين الملحقين بنظارة المعارف٠

(٢) مديرو ومفتشو معارف الولايات ٠

(٣) مفتشو التعليم الابتدائي٠

(٤) الاعضاء الذين تنتخبهم مجالس التعليم الابتدائي خصيصاً لتفتيش المدارس ٠

(٥) حكام الاقضية ومديرو المعارف٠

وهناك مفتشات لمدارس الاناث عدا هوءلاء الموظفين فاذا لم يكن ثمت مفتشات قام بتفتيش مدارس الاناث مفتشو المعارف ٠ اما تفتيش المدارس الطبي فيقوم به مفتشون من قبل نظارة المعارف او اطباء البلديات ٠ اما علاقة الدولة بالمدارس الخصوصية فيجدر بنا ان نذكرها هنا٠ ان هذه المدارس كانت مفتوحة للتفتيش الطبي والتفتيش العام من قبل موظفين مسئولين تعينهم نظارة المعارف وينظر في تفتيش المدارس الخصوصية الى حالتها الصحية والتعليم الديني والالعاب الرياضية فيها بوجه خاص واذا وجد ان مدرسة من المدارس الخصوصية تخالف الانظمة التي نصتها نظارة المعارف او انها تنشط مبادئ سياسية قد توءول الى وقوع اختلاف بين العناصر التي تتركب منها عناصر المملكة يجازى

القائمون بامر المدرسة وقد تقفل مدرستهم ·

مجموع المدارس الابتدائية العمومية والخصوصية وعدد المعلمين ونفقات هذه المدارس في المملكة العثمانية

وجدير بالذكر هنا ان مساعي نظارة المعارف تضاعفت بل اكثرت من نشر التعليم الابتدائي بعد اعلان الدستور العثماني اذ بينما لم يكن سوى ١٨٣٤ مدرسة عمومية (اي اميرية) (للذكور والاناث او لكليهما) قبل الدستور اصبحت هذه المدارس ٤٥٢٢ وعدد معلميها ٩٢٧٠ معلماً والطلبة ٢٥٨،٤٤٩ وذلك سنة ١٩١٣ · ومع هذا فان عدد المدارس الخصوصية العثمانية كانت اكثر من المدارس العمومية فقد بلغ عددها سنة ١٩١٣ ، ٧٤٩٨ مدرسة و ٦٨٤٠ معلماً ٢٨٦،٣٨١ طالباً · اما المـدارس الاجنبية فبلغت في السنة نفسها ٢١٥ مدرسة و ٣٠٦ معلمين و ٢١،٢٨٦ طالباً الا ان عدد هذه المدارس يربو كثيراً عن ذلك لان كثيراً من المدارس الاجنبية كانت ترفض اعطاء احصاءات للحكومة وهذه الارقام التي اوردناها مأخوذة عن تقارير نظارة المعارف الرسمية · وبلغت النفقات على التعليم العمومي الابتدائي سنة ١٩١٣ ٣٣،٢٧٧،٩٩٤ غرشاً تركياً

دور المعلمين الابتدائية · كان في سنة ١٩١٣ احدى وعشرون مدرسة دار معلمين في تركيا موزعة في المراكز الآتية : ادرنة ، ازمير ، اطنة ، انقرة ، بغداد ، بيروت ، حلب ، خداوندیکار ، ديار بكر ،

سيواس ، الشام ، طرابزون ، قسطموني ، قونيه ، معمورة العزيز ، الموصل ، ارضروم ، بتليس ، البصرة ، وان ، اليمن ، اضف الى ذلك دار المعلمين العالية في الاستانة التى كانت تعتبر من المعاهد العالية .

واقدم هذه المعاهد مدرسة ادرنه فانها فتحت سنة ١٨٨٠ (١٢٩٨) وكانت مدة الدراسة في دار المعلمين اربع سنوات ولم يكن يدفع الطلبة فيها شيئاً مقابل تعليمهم وكان مجموع عدد الطلبة في دور المعلمين ١٨٧٨ طالباً سنة ١٩١١ اما مجموع النفقات على هذه المدارس ف ٤٤٠٠٠ ليره تركية فيلحق كل طالب من النفقات ٤٣ و ٢٣ ليرة تركية

التعليم الثانوي

رأينا فيما سبق ان التعليم الابتدائي كان يدرس في نوعين من المدارس وهما الابتدائية والرشدية ومدة التعليم في كل من هذه ثلاث سنوات ثم الغيت المدارس الرشدية موءخراً ووحد التعليم الابتدائي فصار خمس سنوات متتابعة وصارت المدارس الابتدائية في الاقضية تعرف بمدارس ال « نمونه الابتدائية » وقد سبق ان قلنا ان التعليم الثانوي كان يدرس في نوعين من المدارس ايضاً وهما المدارس الاعدادية والمدارس السلطانية وكانت مدة الدراسة في الاولى خمس سنوات او سبعاً وفي الاخرى اثنتي عشرة سنة . وكانت المدارس الاعدادية تفتح في مراكز الالوية وبعض الولايات اما السلطانية ففي مراكز الولايات وبعض الالوية المستقلة او العادية وكانت مدة الدراسة في المدارس الاعدادية في الالوية

خمس سنوات وفي الولايات سبع سنوات ثلاث منها رشدية بمعنى ان التعليم الثانوي كان يمتد سنتين في اللواء واربع في الولاية على ان هذا الترتيب الغي سنة ١٩١٣ فابدلت ٢٢ مدرسة اعدادية الى سلطانية ذات الاثنتي عشرة سنة . وكان الطالب عند اتمامه المدرسة الرشدية في القضاء يحق له ان يدخل السنة الرابعة الاعدادية في اللواء او الولاية فيقضي في احدى هذه المدارس سنتين او اربع سنوات الى ان ينتهي من تعلمه دروس الاعدادي ويقابل الصف السابع الاعدادي الصف العاشر السلطاني تقريباً.

وقد يبتدئ الطالب دراسته وهو في السنة التاسعة من عمره في المدارس السلطانية فيتم تعلمه هناك . وكانت الدراسة «السلطانية» تقسم الى حلقتين وتسمى الاولى بالحلقة او الدورة الابتدائية وهي مقسومة الى قسمين يتألفان من خمس سنوات واربع سنوات والثانية الحلقة او الدورة العالية ومدة هذه ثلاث سنوات هكذا :

الحلقة الابتدائية	خمس سنوات اربع سنوات
الحلقة العالية	ثلاث سنوات

ثم ان السنتين الاخيرتين من الحلقة العالية تقسمان الى شعبتين وهما الشعبة الادبية والشعبة العلمية .

وكان الطالب عند اتمامه المدرسة السلطانية يحسب اهلاً للتوظف

في خدمة الحكومة ولمتابعة تعليمه العالي في الاستانة او في غيرها من الولايات او في الخارج.

وأقدم مدرسة سلطانية في المملكة هي مدرسة (غلطه) فانها تأسست سنة ١٢٨٥ (١٨٦٧) وكانت لغة التدريس فيها اللغة الافرنسية على ان الانكليزية والالمانية والعربية والفارسية والتركية كانت تدرس ايضاً وكان هذا المعهد الوحيد بين المعاهد العمومية التي لغة التدريس فيها اجنبية والغرض من ذلك تقوية الطلبة في اللغة الافرنسية واعدادهم للخدمات السياسية والقنصلية ومساعدتهم لاتمام دروسهم العالية بسهولة في اوربا ولا سيما فرنسا وكان معظم المعلمين في هذا المعهد من الفرنساويين ولا شك انها كانت ارقى مدرسة ثانوية اميرية في المملكة.

وبلغ مجموع المدارس السلطانية في المملكة سنة ١٩١٣ ستاً وثلاثين مدرسة وطلابها ٩٥٧٣ طالباً وكان في بعض هذه المدارس اقسام ليلية اما مجموع المدارس الاعدادية فكان تسعة وخمسين

المنهج. ان المدرسة السلطانية اقرب الى «الليسه الافرنسية» منها الى اي معهد اجنبي يدرس التعليم الثانوي التام وكان الغرض في بادئ الامر من تأسيس هذه المدارس اعداد الموظفين الا ان منهج المدارس الاعدادية نقح مؤخراً على اسس مستقلة فرتب بحيث يتمكن الطالب ان يدرس في قسمها العام او التجاري او الزراعي او الصناعي ولا ريب ان هذا العمل كان خطوة

حسنة في سبيل اصلاح التعليم الثانوي وجعله مفيداً وعملياً · اما المباحث التي تدرس في المدرسة السلطانية فهي الديانة (على ان غير المسلمين يدرسون تعاليم دينهم بحسب مللهم) التركية ، الادبيات ، المنطق ، الفلسفة ، الرياضيات ، العلوم الطبيعية ، الفلسفة الطبيعية ، حفظ الصحة ، التاريخ الجغرافيا ، السياسة المدنية ، القوانين الاقتصادية ، العربية ، الفارسية ، الافرنسية ، الانكليزية ، الالمانية ، الموسيقى ، الرياضة البدنية والرسم ، الاعمال اليدوية وللسنة الثانية عشرة مسك الدفاتر

ويشبه منهج المدرسة الاعدادية المدرسة السلطانية الا ان الالمانية والانكليزية لم تكونا تدرسان فيها وكان يستعاض عنها بمبادئ الزراعة والتجارة والصناعة اما لغة التدريس في كليهما فالتركية

النفقات

كانت نفقات المدارس الاعدادية بموجب القانون تدفع من ميزانيات الولايات اما المدارس السلطانية فتقوم بنفقاتها نظارة المعارف وعلينا ان نذكر ان التعليم الابتدائي كان مجانياً اما المدارس الثانوية سواء الاعدادية او السلطانية منها فكان الطالب يدفع رسوماً فيهما ما عدا الصفوف الابتدائية الاولى الملحقة بالمدارس النهارية الثانوية · اما الفقراء فكانوا معافين من رسوم التعليم · وكانت مخصصات المدارس السلطانية والاعدادية لسنة ١٩١٢، ٩١٣ ٢٣٢٨١٢ ليرة تركية على رأي (هيدبورن)

(لها تابع)

نشوء العائلة وارتقاؤها [١]

احمية الام — منشأ العائلة والاباحية — درجات تطور العائلة

اهمية الام : ان اول عامل ادّى الى جمع الذكر والانثى بين الحيوانات عَلى الاطلاق وجعل الرجل يميل الى المرأة وهذه تنجذب نحو ذلك هو بالطبع الغريزة الشهوانية · ولكن هذا الجامع او الانجذاب الوقتي لم يكن كافياً لتأليف العائلة ، فاننا نرى حيوانات كثيرة تعيش وتموت بدون ان تنشأ وتربى في حضن عائلة · فهي منذ ولادتها تهتم بنفسها وتنمو وتعيش بلا معين ، بدون ان تراها امها وتعرف شكلها ، وجلها من الحيوانات الدنيئة كسرطان جزر الهند الغربية الذي يعيش في الجبال فينزل مرة في السنة الى البحر مدفوعاً بدافع الغريزة الموروثة ، فيبيض فيه ثم يعود الى مقره ، والخنافس المعروفة بالخنافس الدافنة (burying Beetles) تضع بيضها في جيفة فأر او طير وتواريه التراب وتدعه وشأنه

امــا صغار الطيور التي تندرج في المرتبة المتوسطة فتحتاج بعد ان تفقس الى مساعدة لمدة قصيرة من الزمن · فترى الأُم تلازمها في عشها لتطعمها وتحافظ عليها حتى اذا ما وعت واكتسبت شيئاً من القوة تراها تمرنها عَلى الطيران · ولكن الانسان المعدود من ارقى درجات الحيوان يبقى بجانب امه شهوراً وسنين تحميه وتؤاويه·

(١) للاستاذ ضيا الخطيب المدرس بدار المعلمين

فالاعتناء بالصغار وطول مدة الحضانة هما اللذان اوجدا الام · وقد وجد الخلق ووجد الناس قبل الام · فالام اذن هي الاساس الذي ترتكز عليه دعائم العائلة فهي المؤسس لها والنافخ فيها من روحها ولولاها لما وجدت العائلة · وعلى هذا يمكننا ان نعرف العائلة بتلك الهيئة الصغيرة المؤلفة من الرجل وزوجه واولاده ·

منشأ العائلة والاباحية : وقد درس الباحثون نمو العائلة وتطورها وذهبوا مذاهب شتى في امر منشإها · فمنهم من قال انها نشأت عن الاباحية مستنداً على ما يقتضيه ناموس الطبيعة ، اذ ان اول ما يطرأ على خلد الانسان ، اذا ما فكر ملياً في اول شكل تجلت فيه العلائق التي تربط الرجل بالمرأة هي الاباحية اذ لم يكن الجمع بين الجنسين خاضعاً لاي قانون مدني بل مسيراً حسبما تمليه عليه الاميال الشهوانية · ومنهم من انكر ذلك مستنداً على عدم وجود ادلة في التاريخ تثبت وجودها في وقت من الاوقات وعلى استحالة وقوعها زاعماً ان الحسد بين الرجال لا يسوغ لهم الاشتراك في النساء بل ان القوة كانت تدفع القوي منهم الى الاستئثار بامرأة او اكثر (والحق للقوة) كما هي الحالة اليوم عند القردة المعروفة بالجبين (Gebbons) اذ لا يمكن ان يلاحظ في كل سرب من اسرابها اكثر من ذكر واحد ·

ومهما كان من الامر في شأن اثبات الاباحية الصرفة او انكارها فان الادلة التاريخية تثبت وجود الكيان العائلي منذ اقدم الازمان · ولكن

اشكالها مهما اختلفت ومهما تباين العلماء في تفسيرها فقد كانت تشبه الاباحية وتقرب منها كما سيأتي :

درجات تطور العائلة : يمكننا ان نعتبر في تطور العائلة خمس درجات :

الدرجة الاولى :— الزواج بين الاخوة والاخوات [١] ويؤكد هذا ما جاء في الكتب السماوية التي تقول بوجود هذا النوع بين ابناء آدم يوم كان يزوج اناث البطن الثاني لذكور البطن الاول [٢]. وهذا هو المعقول لان الامم في بادئ نشأتها كانت قليلة الافراد وكل فرد كان يبادر الى مكان بعيد عن رفاقه ليؤسس فيه بؤرة تكون منشأ مؤسسة من بعده . فلم يكن اذ ذاك مناص لابنائه من الزواج من اخواتهم لبعدهم عن اناث خارج دائرتهم .

ولكن ازدياد الانفس وتوالد التحاسد بين الذكور جعل الاقوياء منهم يستأثرون ببعض النساء ويتتبعون الضعفاء منهم حتى يجبروهم على مغادرة اهلهم والفرار في طلب الزيجة من جماعة ثانية — وكان ذلك باختطاف البنات . فاستمر هذا الحجز بين الاخوة والاخوات مدة طويلة حتى اصبح عادة وبذلك الغي نوع هذا الزواج .

(١) حسب رأي Mc Lennan (٢) سفر التكوين ٦: ١و٢و٣
« وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون على الارض وولد لهم بنات ان ابناء الله رأوا بنات الناس انهن حسنات فاتخذوا لهم نساء من كل ما اختاروا »

الدرجة الثانية : تعدد الازواج او الضمد .

كان دور القنص من اول ادوار الانسان فكان يصطاد الحيوانات ويقتات لحومها ويرتدي جلودها . فنظراً لفقدان تلك الآلات الفعالة القاتلة كان الاناسيون يكابدون في القنص انواع المشقات ولا يحصلون بعد نصيبهم الا عَلَى الزهيد منه وبذلك كان يصعب على الواحد منهم ان يكفي نفسه ويعول امرأته واولاده ، وهذا ما حمل عدة منهم عَلَى وأد البنات (واكثر ما عرف ذلك عند العرب في بني تيم) وعلى التزوج من امرأة واحدة يتعاونون على اعاشتها واعاشة اولادها . وقد كانوا يجبرون احياناً عَلَى التعاون في شراء امرأة او اختطافها . وفي هذه الحالة لما لم يكن الأب معيّناً اصبح الانتساب الى الام أعم .

وقد عرف هذا الزواج عند عرب الجاهلية (١) ولقد اخطأ مؤلف

(١) جاء في السيرة الحلبية صحيفة ٤٣ عند الكلام عن ضروب الزواج التي كانت شائعة عند عرب الجاهلية ما يأتي : « نكاح الجمع ، وهو ان تجتمع جماعة دون العشرة ويدخلون على امرأة من البغايا ذوات الرايات كلهم يطؤها فاذا حملت ووضعت ومر عليها ليال بعد ان تضع حملها ارسلت اليهم فلم يستطع رجل ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها فتقول لهم : قد عرفتم الذي كان من امركم وقد ولدت فهو ابنك يا فلان (تسمي من احبت منهم) فيلحق به ولدها ولا يستطيع ان يمتنع منه الرجل ان لم يغلت شبهه عليه ... وحينئذ يحتمل ان تكون أم عمرو بن العاص رضى الله عنه من القسم الثاني من نكاح البغايا (اي نكاح الجمع هذا) فانه يقال انه وطئها اربعة وهم العاص وابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب وادعى كلهم عمراً فالحقته بالعاص . وقيل لها لِمَ اخترت العاص ؟ قالت : لانه كان ينفق على بناتي ... وكان عمرو يعير بذلك . عيره بذلك عثمان والحسن وعمار بن ياسر وغيرهم من الصحابة ... ؟ »

السيرة الحلبية بتسميته بالبغاء لانه كان مشروعاً عند الجاهليين لقول سترابو — السائح الاغريقي الذي ساح في جزيرة العرب في القرن الاول قبل الميلاد — بان الزاني خارج العائلة (عند العرب) كان يعاقب بالاعدام وقال ايضاً عن العرب : « . . . . ان العائلة تشترك كلها في الانتفاع بمملوكاتها . . . . ولهم كلهم زوجة واحدة ومن يسبق الآخرين يدخل غرفتها . . . » . وما قول الشنفري في معلقة لامية العرب : « اقيموا بني أمي صدور مطيكم » الا اثر من ذلك الانتساب للام ذات الازواج العديدين .

وشاع الضمد قديماً عند غير العرب . وقد ذكره قيصر في كتابه عن البريطانيين في القرن الاول قبل الميلاد عند افتتاحه جزر بريطانيا . وما زال الضمد يعرف في بعض انحاء الهند حيث المرأة تبقى في بيت ابيها وازواجها يترددون اليها . وابسط انواع الضمد هو ما كان معروفاً عند سكان مالابار حيث العائلة كانت مؤلفة من المرأة واولادها وامها واخوتها . اما الزوج فلم يُعَد من اعضاء العائلة العاملين لان اقامته لم تختلف عن الضيافة الا بوطئه للمرأة . ثم يذهب ويأتي غيره وهلم جرا . وفي هذه الحالة كان الاخوال هم يحرسون الصغار ويحمونهم ويجعلونهم ورثاءهم [1] .

---

(١) وهناك نوع آخر عرف بزواج البينة (Beenah) حيث الرجل كان يهجر قبيلته اذا رغب في الزواج من قبيلة أخرى ليقيم بين ظهراني اهل زوجته . وهذا الزواج معروف لليوم عند سكان زيلاندا الحديدة الاصليين . وعرف قبلاً في

اما في الزواج التبتي الشائع في التبت فان المرأة تعيش مع عدة اخوة يكون اكبرهم رأس العائلة وفي استطاعته ان يتبنى جميع الاولاد. وكتاب ال(Mahabharata) يثبت ان هذا الزواج كان معروفاً عند الهندوس.

الدرجة الثالثة: الزواج المزدوج الحر:

ظهر نوع هذا الزواج في الدور الرعائي الذي ارتقى فيه الانسان عن الدور السابق حتى اخذ يربي الحيوانات الوحشية ويهذبها علَى يده ويرعاها لتحققه ان في تربيته لها يتمكن من التغذي بالبانها ولحوم صغارها وارتداء نسيج اوبارها. نخفت بذلك مشقاته وكثرت محصولاته حتى اصبح بوسعه ان يقوم بحاجيات زوجته ويكفيها. ولذا اصبح يستأثر بواحدة لا يشاركه فيها احد. وهذا ما كان ناشئاً بالطبع عن ظهور التحاسد والتنافر بين الافراد لزوال ما يجبرهم على التحامل وهو مشقات الحصول علَى القوت

ولكن هذا الزواج لم يكن بالرابط النهائي بينهما بل كان يحل لمجرد رغبة الرجل عن امرأته وانتقائه غيرها انى شاء وهنا يتساوى الزوجان في الاهمية اذ باتفاق الجهتين يعقد هذا الزواج وباختلافهما يحل. بعكس نوع ال(Liverate) الذي ظهرت فيه الاهمية الاولى للرجل لانه كان يعير امرأته لاخ له او صديق بمقابلة مبلغ من الدراهم او لغاية تبادل الود

عند بعض القبائل السامية المجاورة للعبرانيين. ويثبت ذلك ما جاء عن النبي يعقوب انه عاش في قبيلة امرأيه. ومن ثم تعدى على قوانين القبائل باختطافه ابناء لابان، رحيل وليا وهزبه من قبيلتها (سفر التكوين: ٣١: ١٧—٢٢)

الدرجة الرابعة : تعدد الزوجات

تطور المرء في عقليته حتى توصل الى حرث الارض فانبتت له نباتاً حسناً . واضطره القيام بالحرث والحصاد والسهر على المزروعات الى الركون الى الارض التي يقيم فيها . فابتنى لنفسه البيوت اتقاء شر عوامل الطبيعة القاسية . فقلت اتعابه وكثر نتاجه واصبح بوسعه ان يعول اكثر من امرأة واحدة في وقت واحد . فعظمت اهميته وغدا باستطاعته ان يتزوج اكثر من واحدة وبذلك دخلت عادة تعدد الزوجات المعروفة اليوم عند الشرقيين وسكان استراليا الاصليين

الدرجة الخامسة : الزواج المزدوج الرابط

فهو الزواج الذي يربط الشخصين ببعضهما حتى الموت . وقد عرف هذا الزواج عند الآريين منذ فجر تاريخهم — منذ اليونان والرومان . وهذا الزواج هو آخر ما وصلت اليه العائلة البشرية من الرقي الاجتماعي اذ في سمائها يرفرف ملاك السلام والمحبة وفي ظلها يعتنى ادق العناية ويجد الشيوخ فيها مساعداً لهم حين يردهم الى ارذل العمر .

وقد دفع هذا الزواج احياناً الاولاد الكبار الى التزام دائرة عائلتهم متظللين بظل ابويهم . والكثير منهم كان يتزوج وهو لا ينفك مقيماً عند ابويه وهكذا نشأت العائلات البطريركية وهي العائلات التي لا يهجرها الابناء حتى بعد زواجهم ويكونون ممتثلين باوامر والدهم ويقدسونه ويعبدونه اذ كان فيها رأس العائلة يملك كل شيء ويمنح الحياة لمن شاء ويسلبها

ممن شاء من افراد عائلته . وكان الراهب والقاضي والملك والقائد والقانوني والمنفذ للامور الاجتماعية في دائرتها. وقد عرف هذا الزواج عند العبرانيين والاشوريين واليونان والرومان .

. . .

فلا يخطرنّ على البال ان عائلتنا الحاضرة قد مرت عن تلك الدرجات واحدة فواحدة . كلا فان عدة انواع من الزواج وجدت في أُمة واحدة وفي وقت واحد . فالعرب مثلاً نجد العائلة عند الاغنياء منهم في ايام الجاهلية تختلف عما كانت عليه عند الفقراء . ناهيك من ان بعض انواع الزواج لم تعرف في بلادهم . ولكن ما يجب علينا ادراكه هو ان عائلتنا قد مرت عن درجتين او اكثر من هذه الدرجات المذكورة . وما يدرينا ان كانت تبقى على كيانها الحالي او تتطور — والعالم في تطور والبلشفية والاشتراكية المتطرفة قد بدأت تنقض اركان هذا البنيان وتسعى في قلبه

العشيره (Clan)

ولما نمت العائلات البطريركية وازداد عددها ، اراد الناس تثبيت العلائق بين الاقارب وتمييز افراد كل عائلة عن غيرها . فاتخذوا اسم الجد الاكبر للعائلة واضافوا اليه « ابن » واصبح افراد تلك العائلة الكبيرة او العشيرة يعرفون بابن فلان كعشائر بني كلب وبني مرة عند العرب ،

وعشائر ماكدونلد (Mackdonald) ومكفرسن (Macpherson)
واوكونور (O' Coner)واوسليفان(O' Sullivan)وغيرها في اسكتلاندا
فان مقطع « مَكْ » او « Mac » في الاوليتين معناه « ابن » و « أُو »
او « O' = Ua » معناه « حفيد » .

وعليه نستنتج ان كل فرد اسمه ماكدونلد يتحدر من رجل اسمه
دونالد و يكون في ذات الوقت اخاً لكل من اسمه ماكدونالد

واهم بلاد عرفت فيها هذه العشائر من بلاد اوروبا هي اسكتلاندا
فالشيخ كان مطاعاً في العشيرة التي كانت لا تستقرّ في مكان ثابت بل
ترحل كما هي الحالة عند بدونا . وقضايا افراد العشيرة كانت ترفع عادة الى
مجلس العشيرة . وكان يطلب من كل عشيرة ، في اواخر عهد العشائر في
اسكتلاندا ان ترسل مندوباً من ذوي الوجاهة الى محكمة العشائر ليكون
مسؤولاً عن مطاليب قبيلته وعن سلوكها . ولكن ثورات ١٧١٥و
١٧٤٥م . اجبرت الحكومة الانكليزية على الغاء العشائر ونزع السلاح
منها ومنع افرادها لبس الالبسة التي تميز العشائر عن بعضها . اما اليوم
فلا يوجد من آثارها الا الشعور .

نظام الطبقات في الامة الهندية (Castes)

لقد وجد نظام الطبقات عند غالب شعوب الارض . فقد عرف في
الازمنة القديمة عند المصريين والفرس . وهنالك آثار من ذلك حتى اليوم
في بلاد الجرمان والپيرو وافريقيا . اما الهند فان هذه الطبقات تتجلى

باجلى مظاهرها . فهي مالكة لعقلية الهندي في حياته اليومية ولا سيما البسيط اذ يتقيد بقوانينها و يعمل حسب منطوقها حتى ساعة مماته.

ولقد تضاربت اقوال العلماء في منشإ هذه الطبقات واقرب النظريات التي اوردوها الى العل هي تلك التي تقول بانها نشأت لاغراض سياسية وضعها الفاتحون لتستتب لهم السيادة.

كانت الهند مأهولة منذ القدم بسكان سمر البشرة ثم اخذ الآريون ينزحون اليها بموجات متوالية منذ ١٥٠٠ ق.م. حتى الفتح الاسلامي . والآريون وهم صبح البشرة (ابناء عم الاوروبيين الحاضرين) تغلبوا على اهل البلاد الاصليين واخضعوهم وجعلوا من انفسهم سادة البلاد وحكامها ولما خشي هؤلاء الآريون لقلتهم ان يبتلعهم الاهالي الاصليون لكثرتهم اخذوا ينشؤون انظمة تحفظ لهم مراكزهم في البلاد ، والارجح ان كل موجة دخلت فاتحة ، كانت تضيف طبقة لتمتاز بها عمن سبقها حتى اصبح عددها اربعاً اسفلها طبقة السدرسيين (Sudras) سكان البلاد الاصليين ثم تعلوها طبقة الفاسياسيين (Vaisyas) و يتلوها طبقة الكشاترياسيين (Kshatrias) واعلاها طبقة البرهميين (Barhman).

البرهميون : او الكهنة هم اصحاب الطبقة الممتازة الذين يقومون بخدمات الهياكل ويقدمون القرابين و يقودون بقية الطبقات . يقرأون الفيدا (الكتاب المقدس) ويعلمون . يحترمهم اهل الطبقات و يجلونهم . فهم على درجة سامية من الطهارة والعصمة حتى انهم لا يعاقبون على اقتراف

الذنب · و يعتقد الهنود ان كل من جرء على ضرب البرهمي ولو بحشيشة يدخل في جسد حيوان سافل حتى نهاية التقمص الرابع والعشرين

الكشاتر ياسيون او الحربيون هم الذين ينتسب اليهم اليوم الراجبوت يحكمون بمشورة البرهميين · ووظيفتهم حماية الشعب واعطاء الصدقات وهم ايضاً يقرأون الفيدا ويذبحون القرابين ·

الفاسياسيون او الزراع يشاركون الطبقتين السابقتين بقراءة الفيدا ولكنهم بالحقيقة اقرب الى الطبقة الرابعة منهم الى الثانية · ووظيفتهم رعاية الدواب والتجارة والزراعة وقرض المال بالفائدة ·

اما السدرسيون او العبيد فهم اهل الطبقة المنحطة السافلة ووظيفتهم خدمة اهل الطبقات السابقة · وهم سكان البلاد الاصليون الذين سلبت منهم السيادة · فلا تسمح لهم قراءة الفيدا · واذا قدموا القرابين حذفوا الآيات المقدسة في ادعيتهم·

ولقد رسخت انظمة هذه الطبقات في عقول الهنود حتى قالوا انها ناشئة عن ولادتهم من براهما اذ يزعمون ان البرهميين خرجوا من رأسه والكشاتر ياسيين من اذرعه والفاسياسيين من افخاذه والسودرسيين من اقدامه · ولذا نرى كل طائفة تحافظ على بقاء طبقتها لاعتقادها ان ذلك من واجباتها الدينية · وعلى مرور الايام اختصت كل طبقة بقوانين وعادات اصبحت حاجزاً منيعاً امام اختلاط افراد الطبقات بين بعضهم في الاجتماعيات والصنعة والأكل والشرب · اما في مسألة الزواج فمع وجود

المحرمات لذلك لم تراعَ القوانين تماماً · اذ ان البرهميين انفسهم اخذوا على التوالي يختلطون اختلاطاً دموياً مع اهل الطبقات الدنيا

وهذه الطبقات الاربع لم تحتفظ بوحدتها فتقسمت الى طبقات ثانوية على التتابع في المئات والالوف · وهذه الطبقات الثانوية اخذت تحتفظ بمراتبها وتضع كل منها قوانين وعادات خاصة بها لتفصلها عن اخواتها من ذوات الطبقة الواحدة الاولية · وبذلك تناثر عقد المجتمع الهندي وتمزقت وحدانه ونتج عن ذلك ان الشريعة الدينية ذات الطقوس ، هي التي سادت المجتمع الهندي لا الشريعة المدنية .

الميزان الجوي السنوي[1]

يظهر هذا الميزان احوال طقس سنة مقبلة كما يدل الميزان الجوي اليومي (باروميتر) على احوال الطقس قبل يوم او يومين ، ويعرف ذلك بدرس تاثير حرارة الشمس في البحار.

ان تغيير حرارة سطح الاوقيانوس يؤثر في درجة حرارة المجاري البحرية الدافئة فيكون سبباً في سرعتها واتساعها وهذا التأثير يتناول المجاري الباردة المعاكسة للتيارات الدافئة · وجميع هذه الفواعل تؤثر في مجاري الرياح البحرية التي تحمل الرطوبة وتنقلها الى ما فوق اليابسة·

(١) للاستاذ سليم كاتول مدرس الطبيعيات بدار المعلمين وقد رجع في قسم منها الى مجلة « سيانتيفيك اميركان »

قد عرفت هذه النتائج من التقارير اليومية التي تذيعها البواخر العديدة التي تقف على حرارة الماء وسرعة الرياح ومهابها وتلاحظ ضغط الهواء ومقدار الرطوبة فيه كل يوم ·

ولما كان معظم البوارج الحربية والتجارية مشتركة بهذا العمل العظيم النافع صار من السهل معرفة احوال الطقس في السنة المقبلة ·

وغني عن البيان ان للطقس علاقة بما تستمده ارضنا من حرارة الشمس التي تتغير حرارتها كما لاحظ ذلك علماء الفلك بواسطة الارصاد ، وبما ان الاوقيانوسات تشغل ٦٥ في المئة من سطح الارض ومنها يتكون ٩ في المئة من البخار الذي ينتقل بواسطة الرياح ويتحول الى مطر ويتساقط على اليابسة فالعوامل التي تؤثر في الرياح تؤثر على الامطار ايضاً ·

ففي سنة ١٩١٧ — ١٩٢٠ كانت الاوقيانوسات تستمد الحرارة الكافية من الشمس وكان معدل ما يستمده السنتيمتر المكعب منها ١،٩٤ من الوحدة الحرارية (الكالوري) في الدقيقة ، ومنذ شهر كانون الاول سنة ٩٢١ قلت الحرارة التي تستمدها الاوقيانوسات فاصبح معدل ما يستمده السنتيمتر المكعب منها ١،٩١٣ من الكالوري ، وبقي الحال هكذا حتى شهر اذار من سنة ٩٢٣ وبعدئذ ارتفع المعدل الى ١،٩٣٦ من الكالوري ثم اخذ في الانخفاض ثانية وهو لا يزال الآن في ادنى الحالات ، وبسبب هذا الانخفاض الذي دام منذ سنة ٢١—٢٥ نقصت الحرارة التي تستمدها الارض من الشمس مقدار ٣،٦ في المئة ويختلف هذا الانخفاض باختلاف مواقع الارض

وقد عرف طقس سني ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ من درس احواله في سني ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ وان انخفاض درجة الحرارة من سنة ٢١ الى ٢٤ سببت تغييرات في الطقس في جميع انحاء الارض ، ونتج عن ذلك جوع شديد في البلاد الروسية في سنتي ٢١ و ٢٢ وكان فصل الشتاء في اسوج معتدلاً دافئاً بينما كان في سنتي ٢٣ و ٢٤ شديداً قارصاً ، واستمر سقوط الامطار عشرة اشهر على شواطئ اسكتلندا الغربية

وفي اواخر ربيع سنة ٢٣ تكاثف الجليد في جنوبي انكلترا وثارت عواصف هوجاء في ايطاليا وفرنسا والنمسا وتكاثف الجليد في هذه الممالك تكاثفاً لم يشاهد نظيره منذ قرنين . و تراكمت الثلوج في المنطقة الجنوبية في بلاد الارجنتين ونيوزلندا وحدث طوفان وثارت عواصف شديدة واعصار في افريقيا واميركا الجنوبية ، بينما الرياح الشرقية احدثت جدباً في كليفورنيا منذ تشرين الاول من السنة التي قبل الماضية حتى اليوم .

هذه الرياح قضت على المحصولات كلها قضاء لم يشهد مثله الانسان من قبل حتى ان جبال السييرا « باميركا » التى كان يقع عليها الثلج نحو ١٥ و ٢٠ قدماً فيزيد في ريها كانت عارية في السنة التى قبل السنة الماضية وسيكون شتاء هذه السنة بارداً جداً في الولايات المتحدة وسيكون المطر الغزير في الجنوب الشرقي من اميركا كما ان الجدب سيكون شرقي المسيسيبي وشمال اوهايو ، ومن الارجح ان كل قطر يشبه الاقطار الاميركية سيحل فيه ما سيحل فيها .

واليوم درجة حرارة الاوقيانوسات منخفضة جداً عما كانت عليه في

السنين السابقة في مثل هذا الوقت وذلك استناداً على الارصادات الفلكية لان الكلف الشمسية آخذة في الظهور في الصيف. ولذلك اضرت ذلك الضرر المذكور آنفاً. فانها لو ظهرت في الفصول الاخرى لما احدثت هذا الضرر. والكلف هي بقع سوداء في الشمس لا تشعّ الحرارة منها ويكون معظم مساحة كل منها نحو عشرة الاف ميل مربع.

وكانت سنة ٢٥ سنة محلٍ وجدبٍ في معظم انحاء المسكونة وسنتا ٢٦ ، ٢٧ ستكونان بدون صيف في اميركا كما حدث مثل ذلك في سنة ١٨١٧ وفي هاتين السنتين سيظهر الكلف الشمسي على اتمه فتنخفض درجة الحرارة في قسم عظيم من الارض واذا انفجرت البراكين وثار الغبار في الجو فهذا الغبار يحول دون وصول حرارة الشمس الى الارض ويخفض درجة حرارتها فيزيد الويلات

وفي سنة ١٨١٦ فقدت المحصولات في معظم اميركا واستمر الجليد والثلج في فصول السنة الاربعة كلها.

وتحصل هذه التغيرات في الغالب في المناطق التي يشبه جوّها الجو الاميركي. وقد جرى شيء من ذلك في حوران وجنوبي فلسطين فانّ سقوط المطر نقص في العامين المنصرمين عن معدله المعروف. وكان في غير اوقاته الطبيعية السابقة. وستبقى بلادنا معرضة لهذا الخطر حتى منتهى سنة ١٩٢٧ واو لم تكن المحصولات فى اوستراليا والهند وافرة لارتفعت اسعار الحبوب والماكولات الى اكثر مما هي عليه في بلادنا فعلينا ان نرقي العلوم الفنية بيننا حتى نستطيع كشف مجف المستقبل كما يقدر على ذلك الغربي

فنحتفظ سلفاً بمحصولاتنا كما تفعل اميركا اليوم

اخبار رجال العرب[1]

سيف بن ذي يَزَن · حاتم طي · صعاليك العرب : عروة بن الورد · الشَّنْفَرى · تأبط شراً · السُلَيك · عبدالله بن جدعان · عمرو بن كلثوم وعمرو بن هند · رجال فتوح العراق الاولون : المُثَنَّى · ابو عبيد واولاده

جمعت هذه الاخبار والقصص من كتاب الاغاني والسيرة الحلبية وتاريخ ابن الاثير وكتاب فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان للواقدي وشعراء النصرانية لشيخو وتاريخ العرب قبل الاسلام لزيدان وغيرها · وقد اثبتُّ في مواطن كثيرة عبارة المؤلف لا سيما فيما اقتبسته من الاغاني وتصرفت وشرحت المادة الاصلية حسب اللزوم بدون اخلال بالمعنى · واني اعرض هذه المواد التاريخية على حضرات المعلمين لعلهم يجدون فيها ما يعينهم في تدريس تاريخ العرب للصفوف الابتدائية ولم يكن عندي متسع من الوقت لاراجع اهم المصادر لجمع ما يوافق الطلبة فهذه التجربة الاولى · واني ادعو المعلمين الى مراجعة الكتب المذكورة اعلاه وغيرها وانتقاء ما يوافقهم منها · كذلك الفت نظرهم الى المثنى بن حارثة فقد توسعت في ذكر اخباره لانه قل ما يعرف عنه ·

(١) للاستاذ درويش المقدادي

سيف بن ذي يَزَن

نبخس القحطانيين حقهم اذا لم ندرس تاريخهم فقد سبقوا العدنانيين المستعربين في الحضارة واشتهرت دول معين وسبإ وحمير في اليمن قبل ان ظهرت دول الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين · وكانت المفاخرة بين يمن (القحطانيين) ومضر (العدنانيين) على اشدها في الجاهلية :

قال عمر بن الخطاب[1] :— من أجود العرب؟ قالوا : حاتم طيء

قال :— فمن فارسها ؟ قالوا : عمرو بن معدي كرب

قال :— فمن شاعرها ؟ قالوا : امرؤ القيس بن حُجْر

قال :— فايّ سيوفها اقطع ؟ قالوا الصمصامة

قال :— كفى بهذا فخراً لليمن !

وان عاب المضريون اليمنيين بقول احدهم[2] :«هم بين حائك بُرْد ، وسائس قرد ، ودابغ جلد · دلّ عليهم هدهد ، وملكتهم امرأة ، وغرقتهم فأرة ، فلم يثبت لهم بعدها قائمة » — فاننا لا نعتبر هذه الصفات ذماً بل مدحاً ·

واشتهر من القحطانيين رجال ونساء في الحرب والسلم نذكر احدهم وهو سيف بن ذي يزن من سلالة ملوك حمير الذين تغلب عليهم الاحباش في اوائل القرن السادس بعد المسيح · واخبار سيف كثيرة جاء ذكرها في الاغاني · وفي سيرته قصص وخرافات تشبه اعمال عنترة بن شداد ·

---

(١) و(٢) العقد الفريد ٢ : ٢١٣ — ٢١٥

وقصة سيف التي يقرأها العامة تشبه ما يرويه الافرنسيون عن رولان Roland وما يتناقله السويسريون عن وليم تل Tell وما يتغنى به شعراء الانكليز عن الملك أرثر King Arthur

فتح الاحباش بلاد اليمن سنة ٥٢٥ م. دفاعاً عن النصارى فيها الذين اضطهدهم احد ملوك حمير ذو نُواس لانهم ابوا ان يتهودوا كما رواه مؤرخو العرب. انما الحقيقة هي ما ذكره مؤرخو اليونان وذلك ان الاحباش فتحوا اليمن حباً بالاستيلاء عليها لوقوعها على طرق التجارة [1]. ولما عبر الاحباش البحر الاحمر قام قائدهم يخطب في جنده فقال: «يا معشر الحبشة! قد علمتم انكم لن ترجعوا الى بلادكم ابداً. هذا البحر بين ايديكم ان دخلتموه غرقتم وان سلكتم البر هلكتم واتخذتكم العرب عبيداً. وليس لكم الا الصبر حتى تموتوا او تقتلوا.» فاقتتلوا قتالاً شديداً مع جند ذي نواس وتغلبوا على جيشه. فلما تخوف ذو نواس ان سيؤسر ركض فرسه واستعرض به البحر وقال: «الموت بالبحر احسن من إسار اسود.» ثم اقحم فرسه لجة البحر فمضى به فرسه [2]. انتصر الاحباش فقتلوا ثلثاً من الحميريين وبعثوا ثلث السبي الى ملك الحبشة وضربوا ثلثاً. ثم اختلف الاحباش وولي امرهم قائد آخر وهو أبرهة الذي أراد هدم الكعبة

ولما ظهر سيف بن ذي يزن ذهب اولاً الى القسطنطينية ليستعين بقيصر ضد الاحباش فلم ينصره. فتوجه الى كسرى ومر بالنعمان بن المنذر بالحيرة فدخل عليه واخبره فاجاب النعمان: «أَقِم فان لي على الملك كسرى

---

(١) تاريخ العرب قبل الاسلام لزيدان و١٢٥ (٢) الاغاني ١٦: ٦٩—٧٥

اذناً في كل سنة وقد حان ذلك .» فلما خرج النعمان اخرج معه سيفاً وادخله علَى كسرى فقال سيف : « غلبنا على بلادنا وغلب الاحابيش علينا وانا اقرب اليك منهم لاني ابيض وانت ابيض وهم سودان(١) .» فاجابه كسرى : « بلادك بلادٌ بعيدة ولا ابعث معك جيشاً في غير منفعة .» وامر له بعشرة آلاف درهم فلما خرج سيف بها من باب كسرى نثرها بين الصبيان والعبيد . علم بذلك كسرى فاستدعاه وسأله عن سبب نثره جائزة الملك فاجاب سيف : « لم آتك للمال وانما جئتك للرجال ولتمنعني من الذل والهوان . وان جبال بلادنا ذهب وفضة .(٢) » فاعجب كسرى بقوله وقال : « يظن المسكين انه اعرف ببلاده مني .»

استشار كسرى وزراءه في توجيه الجند مع سيف فاشار عليه احدهم : « ايها الملك ! ان لهذا الغلام حقاً بنزوعه اليك وموت ابيه ببابك ... وفي سجونك رجال ذوو نجدة وبأس فلو ان الملك وجههم معه . فان اصابوا ظفراً كان للملك وان هلكوا استراح واراح اهل مملكته منهم .» فحسن هذا الرأي لكسرى وامر من في السجون فاخرجوا وكانوا ثمانمئة وجعل عليهم وَهرَاز منهم . فركبوا البحر في ثماني سفن غرقت منها اثنتان . نزل الفرس في ساحل حضرموت وجعل وهراز البحر وراء ظهره واحرق السفن لئلا يطمع اصحابه في النجاة واحرق كل ما معهم من زاد وكسوة الا ما اكلوا وما علَى ابدانهم . وحث رجاله الفرس على القتال

(١) الاحباش من الجنس الابيض القفقاسي وهم ساميون بالاصل انما امتزج قسم منهم مع زنوج افريقية (٢) الكامل لابن الاثير ١ : ٢٠٠

وسأل سيفاً عما عنده فقال : « ما شئت من رجل عربي وسيف عربي ثم اجعل رجلي مع رجلك حتى نموت جميعاً او نظفر جميعاً ٠» وكان وهرز رامياً شجاعاً فتجمع حولهم العرب واستعدوا للقتال وعند اشتباكهم سأل وهراز عن ملك الاحباش فاراه اياه سيف وقال له : « ارى رجلاً قاعداً على فيل تاجه على رأسه ٠ بين عينيه ياقوتة حمراء ٠» فصوب وهراز نشابه نحو ملك الحبش وارسلها فصكت الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة في رأسة حتى خرجت من قفاه ٠ وحملت الفرس والعرب عَلَى الاحباش وهزموهم وقتلوا منهم خلقاً كبيراً ٠ ثم كتب وهراز الى كسرى يخبره و بعث بجوهر وعنبر ومال وعود وزَبَاد[1] ٠ فاستدعاه كسرى وامره ان يملك سيفاً عَلَى اليمن ٠

ولما ظفر سيف بالحبشة وذلك بعد مولد النبي بسنتين أتته وفود العرب من قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وخويلد بن أسد ٠ فاتوه بصنعاء وهو في قصر غمدان فدخلوا عليه و بين يديه امية بن ابي الصلت الثقفي ينشده قوله فيه :

لا يطلب الثأر الا كابن ذي يزن
في البحر خيم للاعداء أحوالا

وقرّب سيف وفد قريش واكرم مثواهم ويروى عنه انهُ علم بما سيقوم به محمد قبل ان بعث رسولاً واسر بذلك الى عبد المطلب جده

(١) الزباد جلود لها رائحة طيبة

وتفصيل ذلك مذكور في الاغاني والسيرة الحلبية

﴿ حاتمُ طيّ ﴾

ومن مشاهير القحطانيين حاتم رجل الكرم والمرُوءة · عاش في الجاهلية وتوفي سنة ٦٠٥ م· مات ابوه في صغره فكفله جده وكان يهلك طعام جده فقال له يوماً : « إلحق بالابل· » فلما اتى الابل اخذ يهبها ابناء السبيل فغضب جده واقسم ان لا يساكنه ابداً · وكانت له امرأة تسمى ماويّة وقد ذكرها في شعره كثيراً من ذلك قوله :

أماويّ ان المالَ غادٍ ورائحٌ ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماويّ اني لا اقول لسائلٍ اذا جاء يوماً: حلّ في مالنا نَزْرُ

وحدثت ماوية امرأته عن كرمه قالت : — اصابت الناسَ سنةٌ فاذهبت الخف والظلف فبتنا ذات ليلة باشد الجوع فاخذ عدياً واخذتُ سفّانة وجعلنا نعللهما حتى ناما · ثم اقبل علي يحدثني ويعللني بالحديث كي انام فرققت له لما به من الجهد · فامسكت عن كلامه لينام فقال لي : أنمتِ غراراً ؟ فلم اجب · فسكت فنظر من فتق الخباء فاذا شيء قد اقبل فرفع رأسه فاذا امرأة فقال : ما هذا ؟ قالت : يا ابا سفانة ! اتيتك من عند صبية جياع يتعاوون كالذئاب جوعاً· فقال : احضريني صبيانك فوالله لأشبعنهم · قالت ماوية : فقمت سريعاً وقلت : بماذا يا حاتم ؟ فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا بالتعليل · فقال : والله لاشبعنّ صبيانك مع صبيانها · فلما جاءت قام الى فرسه فذبحها ثم قدح ناراً ثم

أجججها ثم دفع اليها شفرة وقال : اشتوي وكلي · وايقظي صبيانك · فايقظتهم · ثم قال : والله ان هذا للؤم تأكلون واهل الصِرْم [١] حالهم مثل حالكم · فجعل يأتي الصِرْم بيتاً بيتاً فيقول: انهضوا عليكم بالنار· فاجتمعوا حول تلك الفرس وتقنع حاتم بكسائه فجلس ناحية · فما اصبحوا ومن الفرس عَلَى الارض قليل ولا كثير الا عظم وحافر ·وحاتم اشد جوعاً منهم وما ذاقه [٢]

وقصته مع رسول قيصر مشهورة · وكان من عادته اذا جنّ الليل ان يوعز الى غلامه ان يوقد النار في يفاع [٣] من الارض لينظر اليها من أضله الطريق فيأوي الى منزله · قال :

اوقد فان الليلَ ليلٌ قَرّْ والريحَ يا موقدُ ريحٌ صَرّْ
عسى يرى نارك من يمرْ ان جلبتْ ضيفاً فانت حرْ

ومن اولاد حاتم سفّانه ابنته الكبرى ويكنى بها وبابنه عدي ايضاً وقد ادركا الاسلام فاسلما · وكانت سفانة من سبايا طيء فجيء بها الى محمد فقالت : « يا محمد ! هلك الوالد · وغاب الوافد · فان رأيت ان تخلي عني فلا تشمت بي احياء العرب · فاني بنت سيد قومي · كان ابي يفك العاني [٤] ويحمي الذمار ويقري الضيف ويشبع الجائع ويفرج عن المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام · ولم يرُدّ طالبَ حاجة قط ·

---

(١) الصِرْم الجماعة من البيوت (٢) الاغاني ١٦ : ١٠٥ (٣) اليفاع هو التل
(٤) العاني هو الاسير

انا بنت حاتم طي» فاجابها: «يا جارية! هذه صفة المؤمن لو كان ابوك اسلامياً لترحمنا عليه. خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق والله يحب مكارم الاخلاق»

ولما توفي قبر على رأس جبل وأُقيم على جوانب ضريحه اربعة تماثيل حجرية بهيئة اربع فتيات نوائح ناثرات شعورهن[١] ووضعت على قبره القدور التي كان يطعم منها ضيوفه. ويروى ان حاتم بقي يقري ضيوفه بعد مماته فاذا دعاه احد على قبره هيأ له الله طعاماً على القبر. هذا ولحاتم اخبار كثيرة في الاغاني وغيره من كتب الادب يجدر بالمعلم ان يراجع بعضها وينتخب ما يوافق تدريسه للطلبة

اخبار صعاليك العرب

يقصد بصعاليك العرب لصوصها. واشتهر بعضهم بالشعر وكانوا يشنون الغارة عَلَى القبائل للنهب. واشتهر ثلاثة منهم بالعدْو وهم الشنفرى وتأبط شراً والسليك وكانت الخيل لا تلحقهم اذا عدوا. ومنهم عرْوَة بن الوَرْد الملقب بعروة الصعاليك لانه كان كالرئيس عليهم يجمعهم ويقوم بامرهم اذا اخفقوا في غزواتهم ويعولهم اذا لم يكن عندهم معاش

عرْوَة بن الوَرْد: — كان عروة اذا اصابت الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف، وكان عروة يجمع اشباه

(١) دائرة معارف الاسلام الانكليزية

هؤلاء ثم يحفر لهم الاسراب [١] ويكسبهم واذا قوي جماعة منهم خرج بهم فأغار وجعل لاصحابه الباقين في ذلك نصيباً . حتى اذا اخصب الناس والبنوا وذهبت السنة الحق كل انسان باهله . وترى من هذا ومن شعره انه كان اشتراكياً في بعض اعماله عَلَى مذهب الصعاليك في روسية البلشفية .

الشنفرى :— وهو من الصعاليك العدائين . ذكر صاحب الاغاني انه سُبي وهو غلام فجعله الذي سباه في بُهْمه يرعاها مع ابنة له فاحبها الشنفرى فنفرت منه . على انه تزوجها بعد ان اتفق مع ابيها — الذي كان يخاف ان يقتله قومه بسبب زواج الشنفرى بابنته — فقال له الشنفرى : « عليَّ ان قتلوك ان اقتل منهم مئة رجل بك . » ثم ان الرجل قتل فلما بلغ الخبرُ الشنفري سكت ولم يجزع وطفق يصنع النَّبْل ويجعل افواقها [٢] من القرون والعظام ثم غزا قتلة صهره فجعل يقتلهم ويعرفون نبله بافواقها في قتلاهم حتى قتل منهم ٩٩ رجلاً .

ثم عزم اعداؤه عَلَى الايقاع به مهما كلفهم الامر وحدث انه غزاهم مرة وخرجوا في اثره فمرّ بامرأة منهم يلتمس الماء فعرفته واطعمته اقطاً [٣] ليزيد عطشاً . ثم استسقى فسقته رائباً . وخرج من عندها وجاءها القوم فاخبرتهم خبره ووصفت صفته وصفة نبله فعرفوه . فرصدوه على كَرٍّ [٤]

---

(١) الاسراب جمع السَّرَب وهو الحفير تحت الارض (٢) الافواق ج. فُوْق وهو موضع الوتر من السهم (٣) الأَقِط الجبن المتخذ من اللبن الحامض (٤) الكَرّ موضع يجمع فيه الماء ليصفو

لهم ليس لهم ماء غيره . فلما جنّ عليه الليل اقبل الى الماء فلما دنا منه قال : « اني اراكم » ولم يكن يرى احداً منهم . فاصاخ القوم وسكتوا ورأى سواداً . وقد كانوا تواصوا قبل إنْ قُتل منهم قتيل ان يمسكه الذي الى جانبه لئلا تكون حركة . فلما رأى الشنفرى السواد رمى فاصاب رجلاً فقتله فلم يتحرك احد . فلما رأى ذلك أمن في نفسه واقبل الى الكرّ فوضع سلاحه ثم انحدر فيه فلم يرعهُ الا بهم على رأسه فاخذوه وقتلوه وصلبوه . فجاء رجل منهم كان غائباً فمرّ به فرفس جمجمته فدخلت شظية منها برجله فمات . فتمت القتلى مئة .

تأبط شراً :— كان اسمع العرب وابصرهم واكيدهم وكان اعدى ذي رجلين وذي ساقين وذي عينين . وكان اذا جاع ينظر الى الظباء فينتقي علَى نظره اسمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه فيذبحه بسيفه ثم يشويه ويأكله . عاش في الجاهلية وكان اسمه ثابتاً . وسمي تأبط شراً لما روى من ان امه قالت له : « كل اخوتك يأتيني بشيء اذا راح غيرك » فقال لها : « سآتيك الليلة بشيء » ومضى فصاد أفاعي كثيرة من اكبر ما قدر عليه . واتى بهن في جراب متأبطاً به فألقاه بين يديها . ففتحه فتساعين في بيتها فوثبت وخرجت فقال لها نساء الحي : « ماذا أتاك به ثابت ؟ » فقالت : « اتاني بافاعي في جراب » وقلن : وكيف حملها ؟ قالت تأبطها . قلن : لقد تأبط شراً

لقي تأبط شراً ذات يوم رجلاً من ثقيف يقال له ابو وهب كان جباناً اهوج وعليه حلة جيدة . فقال ابو وهب لتأبط شراً : « بمَ تغلب

الرجال يا ثابت وانت كما ارى دميم ضئيل ؟ » فاجابه : « باسمي ! انما اقوله ساعة ما التقي الرجل : انا تأبط شراً فينخلع قلبه حتى أنال منه ما اردت » فقال له الثقفي : « أقط ؟ » قال : « قط » قال : « فهل لك ان تبيعني اسمك ؟ » قال : « نعم » قال : « فبم تبتاعه ؟ » قال : « بهذه الحلة وكنيتي » واتفقا على الصفقة فوهبه تابط شراً اسمه واستبدله بابي وهب واخذ الحلة الجيدة . وفي ذلك يقول تأبط شراً يخاطب امرأة الثقفي :

الا هل اتى الحسناء ان حليلها ... تأبط شراً واكتنيت ابا وهب
فهبهُ تسمى اسميْ وسميتُ باسمه ... فاين له صبري على معظم الخطب
واين له بأس كبأسي وسورتي ... واين له في كل فادحة قلبي

السليك بن السلكه :— كان من صعاليك العرب العدائين . وكانت امه (السلكة) أمةً سوداء . وكان من عادته اذا جاء الشتاء ان يستودع بيض النعام ماء السماء ثم يدفنه . فاذا كان الصيف كان أدلّ من قطاة فيجيءْ حتى يقف على البيضة . طلبت منه مرة احدى القبائل ان يريها شيئاً من احضاره [١] فقال : « نعم ! وابغوني اربعين شاباً وابغوني درعاً ثقيلة . » فأتوه بذلك فلبس الدرع وقال للشبان : « الحقوا بي ان شئتم » وعدا فلاث [٢] العدْو لوثاً وعدوا فلم يلحقوه الا قليلاً ثم غاب عنهم وكرّ حتى عاد الى الحي هو وحده يحضر والدرع في عنقه تضرب كأنها خرقة من شدة احضاره

(١) الاحضار الركض (٢) لاث بمعنى لاك او خلط

عبد الله بن جُدْعان

عبد الله بن جُدعان سيد من سادات قريش ادرك النبي قبل البعثة وهو من الذين ساعدوا على انشاء حِلف الفضول الذي اجتمع رجاله لاول مرة في داره · وحلف الفضول هذا اتفاق بين بعض رجال قريش تعاقدوا وتعاهدوا فيه على ان يكونوا يداً واحدة مع المظلوم على الظالم حتى يؤدّى اليه حقه

وكان عبد الله بن جدعان[1] في ابتداء امره صعلوكاً شريراً فتاكاً حتى ابغضته عشيرته وطرده ابوه وحلف لا يأويه ابداً · فخرج هائماً في شعاب مكة يتمنى الموت فرأى شقاً في جبل فدخل فاذا ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراج فلما قرب منه حمل عليه الثعبان فلما تأخر انساب · فلا يزال كذلك حتى غلب على ظنه انه مصنوع · فقرب منه ومسكه بيده فاذا هو من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره · ثم دخل المحل الذي كان هذا الثعبان على بابه فوجد فيه رجالاً من الملوك واموالاً كثيرة من الذهب الفضة وجواهر كثيرة من الياقوت واللؤلؤ فاخذ منه ما اخذ ثم علّم ذلك الشق بعلامة وصار ينقل منه شيئاً فشيئاً

ووجد في ذلك الكنز لوحاً من رخام فيه : « انا نفيلة بن جرهم بن قحطان بن هود نبي الله عشتُ خمسمئة عام وقطعتُ غور الارض باطنها وظاهرها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجي من الموت · »

---

(١) عن السيرة الحلبية ١:١٣٠

ثم بعث عبد الله الى ابيه مالاً ووصل عشيرته وسادها وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف·

وحرّم عبد الله الخمر على نفسه بعد ان كان مغرماً بها وسبب ذلك انه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض على ضوء القمر ليمسكه فضحك منه جلساؤه ثم اخبروه بذلك حين صحا فخلف انلا يشربها ابداً · ولما وفد على كسرى اكل عنده الفالوذج فسأل عنه فقيل له : هذا الفالوذج وهو لباب البرّ يلبك مع عسل النحل · فطلب من الفرس غلاماً يصنعه له فابتاعه وقدم به مكة معه وامره فصنع له الفالوذج فوضع الموائد بالابطح (١) الى باب المسجد ثم نادى مناديه : ألا من اراد الفالوذج فليحضر ! فحضر الناس فاكلوا ومدحه امية بن ابي الصلت وكثيراً ما ازدحم محمد وابو جهل وهما غلامان على مائدة ابن جدعان·

عمرو بن كلثوم وعمرو بن هند

سأل عمرو بن هند احد ملوك الحيرة المناذرة ذات يوم ندماءه فقال : « هل تعرفون احداً من العرب تأنف امه من خدمة أمي ؟ » فقالوا : نعم ! ام عمرو بن كلثوم · فسأل عن السبب فقالوا له : « لان اباها مهلهل بن ربيعة · وعمها كليب وائل اعز العرب · وبعلها كلثوم بن مالك افرس العرب · وابنها عمرو وهو سيد قومه · » فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله ان يزير أمّه أمّه فاقبل عمرو من

(١) الابطح مكان في مكة

الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني تغلب واقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب·

وامر عمرو بن هند برواقه فضرب فيما بين الحيرة والفرات وارسل الى وجوه اهل مملكته فحضروا · فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلى وهند في قبة من جانب الرواق· وقد كان عمرو بن هند أمر امه ان تُنحي الخدم اذا دعا بالطرَف[1] وتستخدم ليلى · فدعا عمرو بمائدة ثم دعا بالطرف فقالت هند : « ناوليني يا ليلى ذلك الطبق · » فاجابتها ليلى : « لتقم صاحبة الحاجة الى حاجتها · » فاعادت عليها والحت فصاحت ليلى : « واذُلاّه ! يا لتغلب ! » فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ونظر اليه عمرو بن هند فعرف الشر في وجهه فوثب عمرو بن كلثوم الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فانتهبوا ما في الرواق وساقوا نجائبه[2] وساروا نحو الجزيرة · وفي ذلك يقول عمرو بن كلثوم في معلقته :

بأيّ مشيئةٍ عمرو بن هند نكون لقيلكم[3] فيها قطينا[4]
تُهدِّدُنا وتوعدُنا ؟ رُويداً متى كنا لأمك مقتوينا[5]

---

(١) الطرَف جمع طرْفة وهو ما يقدم بعد الطعام من حلوى وفاكهة ·
(٢) النجائب جمع نجيبة وهي الابل · (٣) القيل الملك دون الملك الاعظم ·
(٤) القطين جمع قاطن وهم الخدم والاتباع (٥) المقتوون جمع المقتوي وهم خدام الملك

فان قناتنا يا عمرو أعيتْ   على الاعداء قبلك ان تلينا

قيل ان معلقته هذه كانت الف بيت وقال عنها معاوية بن ابي سفيان انها من مفاخر العرب وقد قام عمرو بها خطيباً في سوق عكاظ . ويرويها صغار بني تغلب وكبارهم.

﴿ المثنى بن حارثة الشيباني ﴾

فارس مغوار من ابطال فتوح العراق . قليل ذكره عظيمة فعاله . لا يقل شجاعة عن خالد بن الوليد ولو عاش طويلاً لكان له شأن . عاش في صدر الاسلام فاشترك في حروب الردة ثم سيره ابو بكر الى العراق قبل خالد وهو الذي اطمع ابا بكر بالفرس وكانت اخبار شجاعته واقدامه تصل ابا بكر بكثرة حتى عجب من امره وقال : « من هذا الذي تأتينا وقائعه قبل معرفة نسبه ؟ » فقال قيس بن عاصم : « اما إنه غير خامل الذكر ولا مجهول النسب ولا قليل العدد ولا ذليل الغارة — ذلك المثنى ابن حارثة الشيباني »

المثنى في بابل :— ولما استدعي خالد من العراق الى سوريا لمساعدة ابي عبيدة ترك بعده المثنى بجيش قليل العدد . وكان قائد الفرس حينئذٍ هُرمُز وجيشه عشرة آلاف . فخرج المثنى من الحيرة [1] لمقابلة هرمز وعلى مجنبتيه [2] المعنى ومسعود اخواه واقام في بابل حتى اقبل نحوه هرمز .

«١» الحيرة تقع في جنوب العراق جنوبي شرقي مدينة نجف على بعد نحو خمسة كيلومترات   «٢» المجنبتان الميمنة والميسرة

واتاه كتاب من كسرى يسخر منه و يقول : « اني قد بعثت اليكم جنداً من وحش اهل فارس انما هم رُعاة الدجاج والخنازير ولست اقاتلك الا بهم » فكتب اليه المثنى :— « انما انت احد رجلين : اما باغ فذلك شر لك وخير لنا . واما كاذب فاعظم الكاذبين فضيحة عند الله وعند الناس الملوك . واما الذي يدلنا عليه الرأي فانكم انما اضررتم بهم فالحمد لله الذي رد كيدكم الى رعاة الدجاج والخنازير . »

ثم التقى المثنى وهرمز ببابل واقتتلوا قتالاً شديداً وكان في صفوف الفرس فيل القى الرعب في نفوس العرب وفرقهم فهب المثنى مع عصبة من شجعان بني قومه للفتك بالفيل فهاجموه وصرعوه . فلما شاهد الفرس شدة العرب واستقتالهم ولوا هاربين وتبعهم جند المثنى حتى ابواب المدائن[١] وبقي ما دون دجلة للمثنى[٢]

الا ان المثنى رأى انه لا يمكن مقاومة جيشه للفرس لاتساع خط القتال فاضطر ان يذهب الى المدينة حيث وجد ابا بكر يحتضر فطلب منهُ المدد . فاستدعى ابو بكر عمر وقال لهُ : « اني لارجو ان اموت يومي هذا . فاذا مت فلا تمسين حتى تندب الناس مع المثنى ولا تشغلنكم مصيبة عن امر دينكم ووصية ربكم . » توفي ابو بكر وقام بعده عمر وعمل بوصيته ، فرفعت راية الجهاد في مسجد المدينة ونودي الى الحرب

«١» المدائن عاصمة الفرس في العراق كانت تقع على ضفتي نهر دجلة على بعد ١٥ ميلاً جنوب بغداد ولا تزال آثارها باقية منها القنطرة الكبرى الموسومة على طوابع بريد العراق «٢» ابن الاثير ٢ : ١٧٤

وخطب المثنى ثم قام عمر خطيباً وقال : « ان الله وعد محمداً صلى الله عليه وسلم ان يفتح على يديه بلاد فارس والله لا يخلف وعده . فسارعوا الى جهاد اعدائكم . وما يورثكم الله اليوم يورثكم اياه غداً . وانكم لن تغنموا حتى تغيروا . ولن تستشهدوا حتى تقاتلوا . » فسكت القوم واعظموا غزو الفرس فوثب ابو عبيد الثقفي وقال : « يا امير المؤمنين ! انا سمعناك واطعناك . وانا اول من اجاب الى هذه الدعوة انا وقومي وعشيرتي . » ثم انشأ يقول :

قال المثنى فصمّ القوم اذ قالا
حتى حسبت جميع القوم اكفالا(١)
لما رأيت سكوت القوم قلت لهم
اعطوا المثنى بن شيبان الذي سالا
اني وهبت دمي لله محتسباً
لا زاد ابقي ولا اهلاً ولا مالا

ثم وثب سليط بن قيس الانصاري وقال : « يا امير المؤمنين انما كان قعودنا عن غزو هؤلاء الفرس الى يومنا هذا شقشقةً من شقاشق الشيطان . واني قد وهبت نفسي لله ومن اجابني من بني عمي ومن اتبعني » فلما سمعوا ذلك ضجوا من جنبات المسجد وطلب القوم من عمر تولية احد السابقين من المهاجرين والانصار قائداً عليهم فقال عمر : « والله

(١) اكفال جمع كِفْل رجل يكون في مؤخرة القتال يريد التأخر والفرار

لا اؤمر عليكم الا اولكم انتدابا فان الذين ينفرون خفافاً وثقالاً اولى بالرياسة من السابقين من المهاجرين والانصار» فامّر ابا عبيد السابق . فسار هذا الى العراق وكان قد سبقهُ المثنى . ومع ان المثنى كان اولى بالرياسة من ابي عبيد لانه سبقه وعرف العراق وهو ادرى منهُ بفنون الحرب — مع كل هذا بقي المثنى يجاهد في صفوفه مخلصاً مستقتلاً كما سيأتي معنا.

واقعة الجسر :— ولما علم كسرى باستعداد العرب انفذ مهران لمقاتلتهم وكان معه ثمانون مقاتل وعشرون فيلاً مزينة بانواع الحديد والتحوت . واقبل مهران حتى نزل على شاطئ الفرات ثم بعث الى العرب يقول : اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم . فقال ابو عبيد : والله لاعبرنّ اليه. فنهاه الناس عن العبور وقال سليط : « انما نحن في خمسة آلاف مقاتل والعدو في هذا العدد الكثير . » فاصرّ ابو عبيد على رأيهِ وقال: « لا يكونوا أجرأ عَلَى الموت منا . » وعبر اليهم على جسر حتى ضاقت الارض باهلها. وكان اول من تقدم للقتال سليط بن قيس الانصاري ولم يزل يقاتل حتى أثخن بالجراح وعاد بعد ان قتل كثيرين . فلما نظر الى ذلك مهران صعب عليهِ وامر طائفة من الفرس فحملت ومعهم فيل يقال له الاصم وعَلَى ظهر الفيل قبة من الديباج الاحمر فيها قائد من قواد كسرى اسمه شهريار وهو اخو رستم . فلما حمل ونظر العرب الى ذلك تجفلت خيولهم فغضب ابو عبيد وعزم على الحملة عَلَى الفيل . فقالوا له : انا نخاف عليك . فاجابهم ابو عبيد : « ان ربي معي ينصرني . ولكن اخبروني:

هل لهذا الفيل من مقتل ؟ » قالوا : اذا قطع خرطومه يموت . وسأله سليط بن قيس : « ما تريد ان تصنع ؟ » فاجاب ابو عبيد : « احمل على هذا الفيل ومن حوله من الفرس .،، قال سليط : ،، دَعْ عنك هذا الفيل فلك في غيره سعة .،، قال ابو عبيد : ،، لا اريد غيره . يا معشر الناس ! إنْ انا قُتلتُ فاقروا محمداً عني السلام . وانظروا إنْ انا قَتلتُ هذا الفيل وهزمتُ من حوله فانا اميركم . وان قُتلتُ فولدي وهب اميركم . فان قُتل فولدي مالك . فان قتل فولدي جبر . فان قُتل فسليط بن قيس . فان قتل فابو مِحْجَن . فان قتل فالمثنى بن حارثة فان اصيب فامركم الى بعضكم بعضاً .،، ثم تقدم عن جواده راجلاً لان جواده جفل من الفيل وهو يقول :—

يا لك من ذي اربع ما اكبرك يا لك في يوم الوغى ما انكرك
اني لعالٍ بالحسام مشفرك وهالك وفي الهلاك لي درك

وحمل على الفيل ومن حوله ففرقهم بقوته وضرب الفيل فقطع خرطومه فخبطه الفيل بيده فوقع فوطئه بعد ان قتل شهريار حين وقع من عَلَى ظهر الفيل

ثم حمل ولده وهب من بعده وهو يقول :

لا خير في هلاً ولا في ليتُ من طلب الموت فهذا الموتُ
ليس لامر الله فيك فوتُ قد سطع النقع ومات الصوتُ

وقاتل حتى قتل وتقدم بعده اخوه مالك وحمل على الاعداء

وهو ينشد :—

قد علمت واضحة الترائب ... مياسة بالثغر والذوائب

اني غداة الروع والتشاغب ... اشجعُ من ذي لبدةٍ مواثبِ

قتّال اقران مَخوف الجانب

قتل هو ايضاً وتقدم الثالث جبر وهجم غضبان ثائراً وهو يقول :— يا لثارات الاحباب ! يا لثارات الاحباب !

لاخير في ذي العيش بعد الولدِ ... وبعد اخٍ مشفق مساعد

اليوم ارمي الهام بالحدائد ... واقتل الابطال في الفدافد

قتل . فأخذ اللواء سليط بن قيس وحمل عَلَى الفرس وقاتل حتى قتل[1] . في هذه رواية الواقدي في وصف ابتداء واقعة الجسر اما ابن الاثير فيذكر ان سبعة امراء قتلوا بعد مقتل ابي عبيد وكانوا كلهم من ثقيف وكان كل منهم يأخذ الراية ويقاتل حتى يموت . ثم تقدم المثنى واخذ اللواء فهرب عنه الناس فلما رأى عبد الله بن مرثد الثقفي ما لقي ابو عبيد وخلفاؤه وما يصنع الناس بادرهم الى الجسر فقطعه وقال : « يا ايها الناس ! موتوا عَلَى ما مات عليه امراؤكم او تظفروا . الجنة بين ايديكم والنار من ورائكم . »

ثم اخذ ينشد :

قد قطع الجسر فلا تفروا ... عاهدتم الله فبروا برُّوا

وودّعوا دياركم ومرّوا ... قدماً الى الله فلا تفروا

(١) كتاب فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان للواقدي ٢ — ١٢

العيش حلو والممات مرٌّ والصدق نفع والكذاب ضرُّ

وبعد ان قطع الجسر انتشرت الفوضى في جيش العرب وكاد الفرس يفنوهم لولا ان تدارك الامر المثنى فاظهر شجاعته ومهارته كما فعل خالد بن الوليد في سرية موءته. فان الفرس تبعوا العرب فتواثب بعضهم الى الفرات فغرق من لم يصبر. وحمى المثنى مع فرسان آخرين الناس وقال: «انا دونكم فاعبروا علَى هينتكم ولا تدهشوا ولا تغرقوا نفوسكم.» هنا وقف المثنى وقفة الاسد رافعاً اللواء حامياً الجند الفارين عارضاً نفسه لهجمات الفرس. وقاتل معه عروة بن زيد الخيل وابو محجن الثقفي وابو زبيد الطائي „حمية للعربية وكان نصرانياً،، كما يقول ابن الاثير وذلك تعصباً للمبدأ العربي ودفاعاً عن بني قومه مع انهم كانوا على غير دينه. وبقي المثنى يحمي الجسر حتى عبر كل المتأخرين من جند العرب. واصابه في هذه الواقعة جرح مخطر وذلك انه رُمي بحربة ادخلت في جسمه حلقاً من درعه. وهلك من العرب في هذه المعركة على الاقل نصف الجيش او اكثر.

وسار رجل يقطع البلاد الى ان وصل المدينة فدخل علَى عمر بن الخطاب ليخبره بالكارثة وانشد:

سبقت ولم اسبق لخير وانما لشر عظيم دكَّ طود الرغائب
نعيت الى اهل المدينة فتيةً علَى مثلهم تبكي النساء الكواعب
نعيت الى الانصار فرسانها التي بها كانت الاحياء طراً تحارب

فقطع عليه عمر الشعر وقال اخبرنا بامر الناس قال: «يا امير المؤمنين! انعي اليك سليط بن قيس وابا عبيد واولاده وفلاناً وفلاناً ....» قال عمر: ‹‹ فالمثنى؟ ›› قال: ‹‹ تركته جريحاً. ›› فضج الناس بالبكاء من جنبات المسجد.

واقعة البويب: — لم تكن واقعة الجسر الا لتثير الهمم فعزم عمر على ضرب ملوك العجم بابطال العرب وانتشر الخبر في انحاء الجزيرة واتى العرب ملبين دعوة الجهاد. وسمح للعرب الذين ارتدوا ان يشتركوا في الحرب فاتوا بكثرة لاظهار الاخلاص والطاعة. وكانت القبائل ترغب في الذهاب الى بلاد الشام فابى عمر الا ارسالها الى العراق حيث كان المثنى بحاجة ماسة الى الجند وكان المثنى يبعث الرسل الى العرب المجاورين يحرضهم على الانضمام اليه فتوافوا اليه في جمع عظيم. وكان فيمن جاءه أنس بن هلال النمري في جمع كبير من النصارى وقالوا: ‹‹نقاتل مع قومنا›› وممن ذهب الى العراق جرير بن عبد الله وكان يقود قسماً من جيش العرب في العراق.

ثم علم المثنى ان الفرس جمعوا جيشاً كبيراً فاسرع باخبار جرير كي ياتيه الى البويب (قرب الكوفة)[1] على شاطئ الفرات الغربي قرب جسر هناك. ولم يعبر النهر بل انتظر العدو حسب اوامر عمر بان لا يعبروا النهر الا بعد التأكد من النصر. وهنا عبى المثنى اصحابه وكان في رمضان

(١) الكوفة على ثلاثة اميال جنوب الحيرة

فامرهم بالافطار ليقووا على عدوهم فافطروا . وطاف المثنى في صفوفه وهو على فرسه الشموس[١] وامر جنده بلزوم الصمت وكان يخاطب رجاله : « اني لارجو ان لا يؤتى الناس من قبلكم اليوم . والله ما يسرني اليوم لنفسي شيء الا وهو يسرني لعامتكم » وقال ابن الاثير ان المثنى انصف رجال جيشه من نفسه في القول والفعل وخاط الناس في المحبوب والمكروه فلم يقدر احد ان يعيب له قولاً ولا فعلاً[٢]

ثم قال المثنى لرجاله : « اني مكبر ثلاثاً فهيئوا ثم احملوا في الرابعة » فما كبرّ اول تكبيرة حتى سارع الفرس الى قتالهم . اشتد القتال فرأى البطل الشيباني ضعفاً في احد الصفوف فذهب اليه محرضاً قائلاً : " لا تفضحوا المسلمين اليوم ! " وقال المثنى لأنس بن هلال النمري : " انك امرؤ عربي وان لم تكن علَى ديننا فاذا حملتُ على مهران فاحمل معي " فاجابه الى ذلك فحمل المثنى على مهران وردّه . تشجع القوم عند ما شاهدوا بطلهم المحبوب يخوض المعمعة حتى زعزع قلب الجيش الفارسي . وكرّ المثنى مرة أُخرى وبها قضى علَى القلب الفارسي وولى الجيش هارباً يتعقبه العرب على النهر .

وقد قتل عدد كبير في هذه المعركة ويقدر بمئة الف قتيل فما كانت بين العرب والفرس واقعة ابقى رِمّة[٣] من واقعة البويب . وسمي ذلك اليوم الاعشار لان مئة من صناديد العرب قتل كل منهم عشرة من

(١) سمي بذلك للينه وكان لا يركبه الا اذا قاتل (٢) ابن الاثير ٢: ١٨٥
(٣) الرمّة العظام البالية

الفرس · وحدث في هذه المعركة ان غلاماً عربياً من بني تغلب النصارى كان في قافلة من تجار العرب حضرت الواقعة · فلما شاهد هذا الغلام القتال بين العرب والعجم رمى بنفسه في لجة الوغى ودخل في قلب جيش العجم وقتل مهران واستوى على فرسه ورجع منتصراً فرحاً ورجال العرب، المسلمون والنصارى يهتفون له وهو يقول : « انا من بني تغلب ! انا الذي قتل سيدهم ! » ومات اناس من الجرحى منهم مسعود اخو المثنى وخالد بن هلال (أنس المذكور) فصلى عليهم المثنى وقال : « والله انه ليهون وجدي ان صبروا وشهدوا البويب ولم ينكلوا · »

لم يعش المثنى بعد انتصار البويب الا بضعة اشهر وترك بعده امرأته سلمى التي تزوجها سعد بن ابي وقاص وهي التي قالت لسعد بالقادسية حين رأت من المسلمين جولة : « وامُثَنَّياه ولا مثنى للمسلمين اليوم !! » فلطمها سعد فقالت : ‹‹ اغيرةً وجبناً ؟ ›› · هذا هو المثنى · واعماله تكفيه تعريفاً وفخراً وتجعله في مصاف اشهر قواد العالم بشهادة موير المؤرخ الانكليزي[1] · وامثنياه ولا مثنى للعرب اليوم !!

(1) Muir's The Caliphate: Its Rise, Decline, and Fall. P. 90

عود الى الاسئلة الرياضية

الواردة في العدد الاول من هذه المجلة لسنتها السادسة

وردتنا اجوبة هذه الاسئلة من السادة يوسف حنا نائب مدير المدرسة الثانوية بعكا في ١٤/١٢/٢٥ ومحمد عثمان طوقان رئيس مدرسة بئر السبع الاميرية في ١٠/١٢/٢٥ وفوزي كيالي استاذ الرياضيات والطبيعيات في مدرسة غزة الثانوية الاميرية في ١٨/١٢/٢٥ وعزيز خوري استاذ في مدرسة بيسان الاميرية في ١١/١٢/٢٥

اما السؤال الاول فجوابه ان العدد ١٣٤٧٥٧٩٩ هو حاصل ضرب ثلاثة اعداد اولية لا اثنين كما ذكرنا سهواً في سؤالنا وعوامله ٣٩٦٧،٧٩،٤٣ والذي ذكر هذا الجواب فنبهنا الى سهونا هو السيد يوسف فقط . اما سبب سهونا فهو اننا نقلنا العدد المركب ٣٣٩٧ كعدد اوليّ خطأً من جدول لدينا للاعداد الاولية الكبيرة مكتوب خطاً بالارقام الانكليزية عوضاً عن نقل العدد الاولي الحقيقي ٣٣٩١ والخطأ وقع في نقل رقم الاحاد ٧ خطأً عوضاً عن رقم ١ والرقمان في الخطّ الانكليزي متقاربان كما لا يخفى . والعاملان ٤٣×٧٩=٣٣٩٧ العدد الذي نقلناه خطأً كعدد اولي وضربناه في العدد الاولي الآخر ٣٩٦٧ وعرضنا حاصل الضرب للحل الى عاملين فقط اعتماداً على ما ظهر لنا من الجدول . اما كيفية اكتشاف السيد يوسف العوامل الثلاثة فهو دون شك انه جرب القسمة على الاعداد

للاستاذ ابرهيم قمر مدرس الرياضيات بدار المعلمين

الاوائل حتى وصل الى ٤٣ ثم جرب قسمة الخارج على الاعداد الاولية التي فوق ٤٣ حتى وصل الى العدد ٧٩ فكان الخارج الثاني وهو العامل الاولي ٣٩٦٧ فجرب قسمته ثانية على ٤٣ فلم ينقسم دون باقٍ ثم جرب قسمته ثانية على ٧٩ فلم ينقسم فحكم بانهُ العدد الاولي الثالث اذ لا لزوم لتجربة قسمته عَلَى عدد اولي اكبر من ٧٩ كما لا يخفى · اما الذي استغربناه فهو جواب السيد عزيز وهو انه اجاب بان العاملين هما ٣٩٦٧،٣٣٩٧ وهذا هو الجواب الذي انتظرناه لتوهمنا ان العدد الثاني اوليّ ووجه الغرابة ان السيد عزيزاعطى هذا الجواب وهو يجهل ان عاملي العدد ٣٣٩٧ هما ٧٩×٤٣ فكيف اذاً عرف العاملين وهو يظنهما اوليين كما ظننا نحن فاذا كان قد جرب القسمة عَلَى الاعداد الاوائل واتفق انه لم يجرب على ٧٩،٤٣ حتى وصل الى العدد ٣٣٩٧ فظنه اولياً فجرب القسمة عليه يكون قد اشتغل في حله اكثر من ٦ ساعات اذ يستلزم ذلك تجربة القسمة عَلَى اكثر من ٤٠٠ عدد من الاعداد الاوائل فيكون قد اشتغل نحو ٤٠٠ عملية قسمة قبل ان وصل الى قسمة ذلك العدد الكبير عَلَى ٣٣٩٧ ولا نظن سؤالنا هذا مستحقاً لصرف هذا الوقت الطويل لحله · وان لم يكن قد حله بهذه الطريقة الطويلة فربما حله بالطريقة التي نود نشرها في المستقبل وعلى كل حال فاننا نحب ان نعرف منه كيف حل هذا السؤال فنرجوه ان يكتب لنا الحل فننشره له وننسبه اليه

اما السؤال الثاني فجوابه ان الاعداد الصحيحة الموجبة المطلوبة فيه هي ما في المعادلة المتسلسلة الآتية من الاعداد الكبيرة عدا الاسّ (٢):—

$٢١٠٠^{٢} - ٢٠٩٩^{٢} = ١٦٨^{٢} - ١٥٥^{٢} = ١٣٢^{٢} - ١١٥^{٢} = ١٢٠^{٢} - ١٠١^{٢}$

وقد اجاب علَى هذا السؤال كلٌّ من السادة يوسف ومحمدوفوزي وعزيز

اما السؤال الثالث فجوابه انَّ س = ٤٢ ، ٨ ، ٢ ، ٠ ، —٢٢ ، —٢٤ ، —٣٠ ، —٦٤ وليلاحظ ان مجموع العددين الاول والاخير = مجموع العددين الثاني والذي قبل الاخير = مجموع العددين الثالث والذي قبل قبل الاخير = مجموع العددين المتوسطين = —٢٢ وقد ذكر السيد يوسف جميع هذه الاجوبة عدا الخامس منها وذكر السيد فوزي جميعها عدا الرابع والخامس وذكر السيد محمد الاربعة الاولى فقط وهي الاجوبة الموجبة كما انتظرنا في سؤالنا خطأً فكان يجب ان نقول في نهاية هذا السؤال انّ للمسألة ثمانية اجوبة او ان نسكت عن ذكر عدد اجوبتها وهذا سهو آخر وقع منا وسببه اننا لم نهتم في سؤالنا الا بالاجوبة الموجبة فقط لعلاقتها بالامر الذي نريده من نشر الاسئلة الثلاثة الاولى التي تتعلق به وهو امر تحليل الاعداد الكبيرة الى عوامل كبيرة بطريقة غير طريقة التجربة الطويلة التي وصفناها آنفاً ولو لا ذلك لما نشرنا هذه الاسئلة اذ لا اهمية لها بنفسها فهي كغيرها من المسائل الكثيرة الواردة في الكتب الرياضية ولو انها ظهرت بقالب جديد لم نألفه مما دعانا الى تسميتها باسم اسئلة جديدة ٠

ومن اجوبة هذا السؤال الثالث ذكر السيد عزيز العددين ٨ ، ٢ فقط ٠

اما السيد فوزي فلم يتعرض لحله ابداً الا انه كان الشخص الوحيد الذي ذكر طريقة حل جميع المسائل التي حلها وهي المسائل الثلاثة الاخيرة مع

بعض الخطإ في حل السؤال الرابع كما سيأتي بيانه

اما السؤال الرابع فلا علاقة له بغرضي الرئيسي ولم اذكره الا لانه سؤال جديد لم يرد من نوعه اسئلة في كتب الهندسة على ما اظن وفضلاً عن ذلك فان الحقيقة الهندسية المطلوبة فيه ضرورية واجب الانتباه اليها وواجب تعليمها في المدارس عند البحث عن تطابق المثلثين للصفوف العليا عندما يدرس تلامذتها خواص المثلثات المتشابهة

اما جواب هذا السؤال فهو التمثيل بمثلثين متشابهين اضلاع احدهما مثلاً ٨ ، ١٢ ، ١٨ من السنتمترات واضلاع الآخر مثلاً ١٢ ، ١٨ ، ٢٧ من السنتمترات فمن التمثيل بهذه الاعداد يظهر ان في كلٍّ من المثلثين خمسة اجزاء تساوي خمسة اجزاء في الآخر دون ان يتطابقا اما الاجزاء الخمسة في كل منهما فهما الضلعان ١٢ ، ١٨ من السنتمترات والزوايا الثلاث في كل منهما بسبب تناسب الاضلاع المتناظرة فيهما كما هو معلوم والنسبة في هذا المثال هي $\frac{٣}{٢}$ وقد اجاب على هذا السؤال كلٌّ من السيدين يوسف ومحمد وقد كاد السيد فوزي ان يجيب عليه لولا انهُ اعتمد في ذكر الاجزاء الخمسة على الرسم والقياس فالمثل الذي اورده للتمثيل هو مثلث اضلاعه ٣ ، ٧و٢ ، ٧و٣ من السنتمترات وزواياه ٣٢ ، ٤٨ ، ١٠٠ من الدرجات ثم مثلث آخر زواياه كزوايا الاول وفيه الضلعان الصغير والمتوسط ٧و٢ ، ٧و٣ من السنتمترات فوجه الخطا في جوابه ان نسبة ٢ : ٧و٢ لا تساوي نسبة ٧و٢ : ٧و٣ وعدم الدقة نتج عن الاعتماد

على نتائج الرسم والقياس التي لا يصح الاعتماد عليها ولانهُ لم يوجد التناسب المدقق بفرض هذه الاعداد بين الاضلاع المتناظرة في المثلثين فلا يمكن ان يتساويا في الزوايا تماماً ولو انهُ ظهر لحضرتهِ تساويها بالقياس اعتماداً عَلَى ما ترى العين المجردة في المنقلة

هذا واني اشكر سائر زملائي اساتذة الرياضيات الكرام الذين اهتموا بالاجابة عَلَى اسئلتي والبحث فيها خاصاً منهم بالذكر السيد يوسف لما اظهره من التدقيق الكثير في جعل اجوبته قريبة جداً من الكمال ولما اظهره من النباهة في اصلاح الخطإ الذي وقع في السؤال الاول· ولو لم يترك احد اجوبة السؤال الثالث لكانت اجوبته غاية في الكمال·

والآن اعود الى ذكر امر مهم عن السؤال الرابع فاقول : ظهر من المثال الذي اوردتهُ جواباً عَلَى هذا السؤال انه اذا أُريد رسم مثلثين غير متطابقين بحيث يكون في كل منهما خمسة اجزاء تساوي خمسة اجزاء في الآخر فذلك لا يمكن الا اذا كان التناسب بين اضلاع المثلث الواحد نفسه واضلاع الآخر متسلسلاً ومعنى ذلك انه اذا فرض ان الضلع الاصغر في المثلث الصغير = ١ وكان الضلع المتوسط فيه س من الوحدات مثلاً وجب ان يكون الضلع الاكبر فيه $س^{٢}$ من الوحدات وان يكون الضلع الاصغر في المثلث الكبير س من الوحدات والضلع المتوسط $س^{٢}$ من الوحدات والضلع الاكبر $س^{٣}$ من الوحدات ولذلك فليلاحظ انه لا يكون في اضلاع المثلثين الستة الا اربعة اضلاع مختلفة وهي ١ ، س ، $س^{٢}$ ، $س^{٣}$ فالضلع (١) يكون في

المثلث الصغير فقط والضلع س^٢ يكون في المثلث الكبير فقط والضلعان الآخران مشتركان في المثلثين ويجب ان يلاحظ ان نسبة كل ضلع في المثلث الصغير الى نظيره في المثلث الكبير = س ايضاً وكذلك نسبة الضلع الاصغر الى المتوسط ونسبة المتوسط الى الاكبر في كلّ من المثلثين وحده = س ايضاً. بقي البحث عن حصر هذه النسبة س فلا يخفى انها لا يجوز ان تكون الا اكبر من ١ ولكن لا يعلم بسهولة اصغر من ايّ عدد يجب ان تكون ولكن بالبحث الدقيق يظهر انّ س يجب ان تكون اقل من (٧^-٥ +١) ÷ ٢ اذاً هي محصورة بين (١) وبين المقدار المذكور وهو بالتقريب = ١٫٦٢٨ فلا يمكن اذاً انشاء المثلثين بالكيفية المشروحة سابقاً اذا كانت النسبة ١٫٧ أو ١٫٨ مثلاً. أما اذا أُريد ان يكون هذان المثلثان قائمي الزاوية ايضاً تكون قد زادت شروط السؤال ومن ثم تحصر النسبة في عدد واحد فقط وتكون ثابتةً لا تتغير مطلقاً ولنرمز الى هذه النسبة الثابتة بالحرف (ص) كما رمزوا الى نسبة محيط الدائرة الى قطرها بالنسبة الثابتة ط. وبالبحث الدقيق يظهر ان قيمة ص (اي النسبة اللازمة في انشاء المثلثين القائمي الزاوية المتشابهين اللذين في كل منهما ضلعان يساويان ضلعين في الآخر) يجب ان تكون الجذر التربيعي لاكبر قيمة للمقدار (س) فاذاً ص الثابتة تساوي الجذر التربيعي للمقدار (٧^-٥ +١) ÷ ٢ وهذه القيمة الثابتة = تقريباً ١٫٢٧٢ أما وقد علم هذا فيمكن الآن رسم مثلثين قائمي الزاوية غير متطابقين ولكن متشابهين وفي كل منهما ضلعان يساويان ضلعين في الآخر وبعبارة أُخرى في احدهما خمسة اجزاء تساوي في الآخر خمسة اجزاء

ومثالاً على ذلك ان يرسم مثلثان قائما الزاوية اضلاع احدهما ١٠٠٠، ١٢٧٢، ١٦١٨ من المترات و ضلاع الآخر ١٢٧٢، ١٦١٨، ٢٠٥٨ من المترات مثلاً ويمكن تحقيق ذلك دون رسم وقياس بل بمجرد الحساب ومعرفة خواص المثلثات المتشابهة وحقيقة نظرية فيثاغورس وليلاحظ الفرق العظيم بين س، ص فان النسبة س ليست ثابتة فقد تكون مثلاً ا و١ ، ٢و١ ، ٣٢و١ ، ١٥٤و١ او غير ذلك من الاعداد الكثيرة المحصورة بين (١) والمقدار (٧‾٥+١) ÷ ٢ اما النسبة ص فهي ثابتة ولا تكون الا الجذر التربيعي للمقدار (٧‾٥+١) ÷ ٢

انتهى البحث عن السؤال الرابع

• اما الخوض في موضوع تحليل عدد كبير الى عوامله الاولية اذا كانت كبيرة فاؤجله الى فرصة أخرى واتأمل ممن اراد من زملائي الاساتذة الكرام ابتداء من الان ان يشاركوني في لذة البحث والتفكير فيه لانه موضوع مفيد لاذ وقد عثرت اثناء بحثي فيه على حقائق رياضية كثيرة جديدة كنت اجهلها قبل البحث فيه

والآن اكتفي بنشر الاسئلة الآتية اعرضها للحل كمقدمة الى الغرض المطلوب وهذه هي الاسئلة

(السؤال الاول) سئل رجل عن مساحة قطعة ارض له مربعة الشكل تماماً محيطها عدد صحيح من الامتار فاجاب انه اشتراها بدفعه ثمنها اقساطاً يومية متوالية بلا انقطاع القسط الاول منها ٢٠٧ غروش

والقسط الثاني ٢٠٩ غروش والثالث ٢١١ والرابع ٢١٣ وهكذا بان كان كل قسط يدفعه يومياً يزيد على سابقه بقيمة غرشين فقط وانه داوم على الدفع بهذه الصورة حتى اليوم الاخير حين اتمّ دفع ثمنها وبذلك بلغ مجموع كل ما دفعه من الغروش ثمناً للارض عدداً معادلاً تماماً عدد الامتار المربعة في مساحتها دون ادنى زيادة او نقصان فكم طول احد جوانب هذه القطعة من الارض ؟ وكم غرشاً كانت الدفعة الاخيرة من ثمنها في اليوم الاخير ؟ وفي كم من الايام تمّ دفع ثمنها ؟

— ايضاح —

ولعله يزيل وهم من قد يتوهم ان معلومات هذه المسألة غير كافية لاستخراج مجهولاتها

(اولاً) وضح من السوأل ان ثمن الارض عدد صحيح من الغروش

(ثانياً) ولذلك فمساحتها عدد صحيح من الامتار

(ثالثاً) ان عدد الامتار المربعة في مساحتها ليس عدداً صحيحاً فقط بل هو ايضاً عدد مربع تام اذ لو لا ذلك لكان ضلعها عدداً اصمّ وكذلك كان محيطها وهذا مخالف لفرض السوأل ·

(رابعاً) اذاً فعدد الغروش المؤلف من مجموع الاعداد الفردية المتوالية ٢٠٧ + ٢٠٩ + ٢١١ + الخ· هو ايضاً عدد مربع تام فضلاً عن كونه عدداً صحيحاً · فالمطلوب هو البحث فقط عن نهاية سلسلة الاعداد الفردية الصاعدة المبتدئة بالعدد ٢٠٧ التي يكون مجموعها مربعاً تاماً وهذا

لا يكون هكذا الا مرة واحدة في هذا السؤال لسبب يلذ البحث عنه . اذاً ليس لهذا السؤال الا جواب واحد مع انه قد يكون لغيره من المسائل التي من نوعه اكثر من جواب واحد فمتى عرف ذلك العدد الاخير الممثل الدفعة الاخيرة من القروش هان البحث عن مجهولي السؤال الآخرين المطلوبين

ولا يخفى ان المشهور في ابحاث المتواليات العددية انه اذا طلب مجموع حدود المتوالية العددية مع فرض الحد الاول والزيادة الثابتة (المعروفة باساس المتوالية) وجب ايضاً إما فرض عدد الحدود او فرض الحد الاخير منها وكل منهما في هذه المسألة مجهول . انما قد ناب عن ذلك في السؤال هذا معرفة ان مجموع الحدود المطلوب يعادل عدداً مربعاً تاماً وهذا امر قد لا يكون ابداً في بعض الاحوال وقد يكون مرة واحدة فقط في احوال اخرى وقد يكون عدة مرات محدودة في احوال غيرها وقد يكون دائماً في احوال خصوصية وتمثيلاً على هذه الحالات الاربع المختلفة اورد الامثلة الآتية

(اولاً) لا يكون مجموع الاعداد الفردية المتوالية عدداً مربعاً تاماً ابداً في مثل الابتداء بالعدد الفردي (٥) فما فوقه مهما كثرت هذه الاعداد الفردية المتوالية ولذلك سبب يلذ البحث عنه

(ثانياً) يكون كذلك مرة واحدة فقط في مثل هذا السؤال الاول او في مثل الابتداء بالعدد الفردي ١١ الى نهاية العدد ٢٥ حيث يكون المجموع مربعاً تاماً هو ١٤٤ ولا يكون كذلك بعدهذا الحدولا قبله ولذلك

سبب ايضاً يلذُّ البحث عنه

(ثالثاً) يكون كذلك عدة مرات محدودة في مثل الابتداء بالعدد الفردي ١٢١ وضم الاعداد الفردية التي تتلوه الى نهاية العدد ١٢٩ حيث يكون المجموع مربع العدد ٢٥ اي ٦٢٥ ثم اذا دام الجمع الى نهاية العدد ١٣٥ يبلغ المجموع مربع العدد ٣٢ اي ١٠٢٤ وهكذا اذا دام الجمع الى العدد ١٤٩ فالعدد ١٧٣ فالعدد ١٩٩ فالعدد ٢١٧ فالعدد ٣١١ فالعدد ٣٦٩ فالعدد ٤٥٧ فالعدد ٦٠٥ فالعدد ٩٠٣ فالعدد ١٨٠١ حيث تكون المجموعات على الترتيب ٤٥٢ ، ٦٣٢ ، ٨٠٢ ، ٩١٢ ، ١٤٤٢ ، ١٧٥٢ ، ٢٢١٢ ، ٢٩٧٢ ، ٤٤٨٢ ، ٨٩٩٢ أما اذا تجاوزنا الجمع الى ما بعد العدد ١٨٠١ من الاعداد الفردية المتوالية فلا يمكن ابداً ان نصل الى مجموع يبلغ مربعاً تاماً على الاطلاق مهما توغلنا في الاكثار من جمع تلك الاعداد الفردية المتوالية . ولهذا سبب يلذ البحث عنه.

(رابعاً) يكون المجموع مربعاً تاماً دائماً في حالة خصوصية واحدة فقط وهي اذا كان الابتداء بالعدد الفردي ١ هكذا ١+٣+٥+٧+ الخ فحيثما توقفنا لا يكون المجموع الا مربعاً تاماً هو مربع عدد الاعداد الفردية المتوالية التي جمعت مهما كان عددها عظيماً وبرهان ذلك امر بسيط يتوقف على معرفة قانون مجموع حدود المتوالية العددية فلينظر فيه

(السؤال الثاني)

قطعة ارض طولها يزيد على عرضها ٣٠٠ متر ومساحتها تساوي

مساحة قطعة ارض مربعة تاماً طول ضلعها عدد صحيح من الامتار فما عرض قطعة الارض المستطيلة ؟

للمسألة ثمانية اجوبة احدها الصفر نرفضه اذ لا ينطبق علَى هذه المسألة فيبقى للمسألة سبعة اجوبة حقيقية فقط يمكن بكل منها رسم المستطيل فعلاً بحيث تكون له مساحة غير الصفر من الامتار المربعة .

(السؤال الثالث)

مستطيل مساحته ١٤٠٠٧٦٠١ من الامتار المربعة وعرضه عدد صحيح من الامتار غير العدد ١ فكم متراً طوله ؟ . للمسألة جواب واحد فقط

(السؤال الرابع)

حل المعادلة :

س ص = عدداً صحيحاً مربعاً تاماً س — ص = ٧٢

للمسألة ١٦ جواباً

(السؤال الخامس)

اذا ابتدأت بالعدد ١٥ وجمعت اليه الاعداد الفردية المتوالية ابتداء من العدد ٦٥ هكذا : ١٦ + ٦٥ + ٦٧ + ٦٩ + الخ . فالى اي حد تداوم على هذا الجمع حتى يكون المجموع مربعاً تاماً ؟ للمسألة جواب واحد فقط

(السؤال السادس)

اذا ابتدأت بالعدد ٦١٥٥ وجمعت اليه الاعداد الفردية المتوالية

الصاعدة ابتداء من العدد ٦٩٣٣ هكذا :

٦١٥٥ + (٦٩٣٣ + ٦٩٣٥ + ٦٩٣٧ + الخ .) فالى ايّ حدّ تصل حتى يبلغ المجموع عدداً مربعاً تاماً ؟

للمسألة جوابان وهما

(اولاً) الى حين الوصول للعدد ٧٠٠١ حيث يكون المجموع مربع العدد ٥٠٠ اي ٢٥٠٠٠٠

(ثانياً) الى حين الوصول للعدد ١٢٠٠٧٠٠١ حيث يبلغ المجموع مربع العدد ٦٠٠٣٥٠٠ والمطلوب هنا تجربة ذلك وكيفية البحث للتوصل الى هذه النتيجة مع اثبات انه لا يمكن مطلقاً ان يبلغ المجموع عدداً مربعاً تاماً بعد هذا الحد ولا قبله الا في المرتين المذكورتين آنفا

احدى عجائب الطبيعة

سقط نيزك في اميركا في صحراء اريزونا منذ ازمنة بعيدة وقدّر قطره بـ ٥٥٠ قدماً ووزنه بـ ١٢ مليون طون وهو يتركب من الحديد والبلاتين والالماس . وعندما سقط اخترق الارض على عمق ٥٠٠ قدم وكوّن فوهة قطرها ثلثا الميل ومستديرة الشكل . وظن الناس اولاً انها فوهة بركان خامد لكن بعض علماء طبقات الارض حكم بعد الفحص انها تكوّنت بسقوط نيزك وقال انه لم يزل فيها .

للاستاذ سليم كاتول مدرس الطبيعيات بدار المعلمين

فأخذت احدى الشركات كشفه على عاتقها وحفرت في الفوهة مدة ١٢ سنة ولم تعثر عليه فتوقفت عن العمل اخيراً ثم عادت فاستأنفت العمل ثم توقفت ثم استأنفت ايضاً وحفرت في الفوهة على عمق ١٠٠٠ قدم فلم تجده ثم حفرت كهفاً عَلَى بعد قليل من الفوهة في الجهة الشرقية منها ينحني نحو الغرب بزاوية ٤٥° فوجدته بعدما صار طول الكهف ١٠٠٠ قدم وعمقه ٥٠٠ قدم فتبين انه لم يكن تحت الفوهة بالضبط بل كان مائلاً الى الجهة الشرقية منها وسبب ذلك هو: انه سقط من الجهة الغربية من الفلك وصدم الارض بشكل زاوية وعند سقوطه كوّن روابي حول الفوهة ارتفاعها ٢٠٠ قدم وسبب تكونها هو ضغط النيزك عَلَى سطح الارض التي تحته فدفع الاقسام المجاورة له ورفعها ولم تزل الشركة مثابرة عَلَى العمل كي تكشفه كله ولوجوده منفعتان: علمية واقتصادية فالعلمية عُرفت كما ذكر سابقاً اما الاقتصادية فلم تقرر بعد لان حديد النيازك اصلب الحديد وسببه وجود البلاتين فيه ومن هذا اكتشفوا مخلوطاً جديداً وهو الحديد مع البلاتين . وصلابته الشديدة جعلتهم يفكرون في صنع الاقسام المعرضة للخطر في البوارج الحربية منه . وبما انه من المستحيل رفعه الى سطح الارض فكروا في نقله قطعاً قطعاً ووجدوا ان احسن واسطة لتقطيعه النشر لا البارود . وهنا نسأل هل يربحون من هذا العمل ام لا ؟ فاذا حسبنا الحديد الموجود فيه فلا قيمة عالية له لانه ممكن ان يحصلوا على كميته من مكان آخر غير انه يوجد ثلاثة ارباع الاونس من البلاتين في الطن الواحد منه وثمن الاونس الواحد يساوي ١١٥ ريالاً اميركياً

اذاً يوجد فيه ٩ ملايين اونس من البلاتين اي ٢٧٠ طناً وثمنه كله يساوي مليار ريال اميركي · ومعدن البلاتين نادر الوجود وثمنه يعدل ستة اضعاف ثمن الذهب وهو ذو منافع عظيمة ولا يوجد الا في جبال الاورال في روسيا وفي اميركا الجنوبية في كولمبيا·

وقد اجرى بعض الفنيين الافرنسيين اختباراً فوجدوا ان القنبلة التى تصطدم بصخر تحفر فيه فوهة قطرها سبعة اضعاف قطر القنبلة فاذا قابلنا هذا الاختبار بالنيزك وحسبناه قنبلة ساقطة من الفلك الى ارضنا وقسنا قطر الفوهة التي كونها نجد ان قطره يبلغ ٥٥٠ قدماً لان قطر الفوهة من الجهة الواحدة ٣٧٠٠ قدم ومن الجهة الاخرى ٣٨٠٠ ومن الارجح ان اصطدامه بالارض عمل هزة عمومية فيها وبما انه كان ساقطاً بسرعه هائلة ارتفعت حرارته حتى درجة انصهار الحديد بعد ما دخل هواء ارضنا لاحتكاكه فيه فانصهر قسم من سطحه وتبخر بعضه · ووُجدت قطع كثيرة من التي انفصلت منه عند انصهار سطحه في الجهة الغربية من الفوهة فقط فهذا دليل قاطع عَلَى ان النيزك سقط منحنياً من الشرق الى الغرب ·

ووجدت قطع صغيرة من الالماس في بعض القطع بالوان مختلفة منها زرقاء ومنها سوداء ومنها شفافة ويقدَّر انها تبلورت من الكربون بسبب الحرارة العالية في النيزك ولا قيمة تجارية لها لأنها صغيرة جداً· وعندما وُضع البعض منها على زجاجة للفحص بالمجهر تفجر وانتشر على نحو ما يحصل في بعض قطع الالماس التي تحفر من فوه البراكين وسبب ذلك

انه توجد فيها خلايا مملوءة بغازات تحت ضغط عظيم

وقد قدّر بعض العلماء وجود هذا النيزك في الفوهة لأنهم فحصوا الاتربة والصخور التي تتركب منها فوجدوها كلسية ورملية رسوبية لا نارية ولم يعثروا على اثر بركان لا فيها ولا حولها فقرروا انها تشكلت باصطدام نيزك ووجدوا اثناء الحفر ذرات الرمل مصهورة من ملامستها للنيزك اثناء نزوله في الارض

ووزنه المذكور مأخوذ عَلَى وجه التقريب وستكتب عنه الجرائد والمجلات الكبرى من وقت لآخر كما عثروا عَلَى شيء جديد فيه

وهو اكبر نيزك سقط على ارضنا لحد الآن والنيازك الكبيرة المعروفة اليوم منها واحد وجد في جرينلند وهو موجودة الآن في معرض الآثار في نيويورك ووزنه ٣٦½ الطون ، والثاني وجد في المكسيك ووزنه ٢٥ طوناً والثالث وجد في الولايات المتحدة والآن هو في نيويورك ووزنه ١٥ طوناً ولم يوجد بلاتين في كل هذه النيازك سوى في التي اكتشفت حديثاً وهي اكبر الكل

معدل سقوط المطر في القدس

ان سقوط المطر يتوقف على عدة عوامل ومع ذلك يسقط معظمه في المناطق الحارة لكثرة تبخر المياه فيها و يتناقص بازدياد البعد عن البحر ويكون سقوطه في الجبال اكثر منه في السهول لان الجبال باردة فيتكثف البخار فيها الى امطار اكثر من السهول

واعظم سقوط المطر على اليابسة هو على روابي الخازي في بنغال فيبلغ معدله السنوي

٦٠٠ قيراط يسقط ٥٠٠ منها في سبعة أشهر · وفي يوم من ايام الشتاء كان سقوط المطر في شرابونجي في مقاطعة اسام من اعمال الهند ٥و٢٥ القيراط

* والجدول الآتي يبين معدل سقوط المطر في القدس في السنوات المذكورة في العمود الاول

سنة	قيراط
١٨٦١—١٨٧١	١٢و٢٢
١٨٧١—١٨٨١	٣٣و٢٤
١٨٨١—١٨٩١	٦و٢٨
١٨٩١—١٩٠١	١٥و٢٩
١٩٠١—١٩١٠	٥٢و٢٨
١٩١٠—١٩٢٠	١٥و٢٧
١٩٢٠—١٩٢٥	٢٧و٢٢

وباخذ معدل سقوط المطر في سني ١٨٦١—١٩٢٥ اي باخذ معدل العامود الثاني يكون ٠٢و٢٦ قيراطاً اذاً معدل السقوط الاعتيادي للمطر ٢٦ قيراط في القدس

واعظم سقوط المطر في القدس ما بين سني ١٨٦١—١٩٢٥ كان في سنة ١٨٧٧—١٨٧٨ فبلغ ٤٢ قيراطاً لكن في السنة التي قبلها اي في سنة ١٨٧٦—١٨٧٧ بلغ ٥و١٣ قيراطاً · واقل سقوطه كان في السنة الماضية فبلغ ٢٢و١٢ قيراطاً

واذا قابلت معدل السقوط في سنتى ١٨٧٦—١٨٧٧ و ١٨٧٧—١٨٧٨ بالسنة الماضية والسنة الحالية اقول انه من المرجح ان يبلغ سقوط المطر في هذه السنة ٤٢ قيراطاً لكن معدل ما سقط لتاريخ ٢٧ شباط ٧٨و١٣ قيراطاً [1] (يقابله في السنة الماضية ٨ قراريط) لا يبشر بصدق هذه المقابلة ولكن الارجح ان يقارب المعدل العادي

واذا نظرنا الى المعدلات المأخوذة في العامود الثاني نجد معدل السقوط في رأس هذا العمود بلغ ١٢و٢٢ قيراطاً ثم اخذ يتزايد حتى بلغ ١٥و٢٩ قيراط في مدة

(*) اخذ هذا الجدول عن احصاءات الجالية الاميركية في القدس

(١) بموجب مقياس المطر بدار المعلمين

محلات

عبد النور صالح ويوسف الانقر

اشتهرت هذه المحلات باعداد الخبز الطيب للمدارس الآتية:

دار المعلمين ودار المعلمات ومدرسة الفرير وراهبات صهيون وراهبات مار يوسف في القدس.

ومدرستي الصبيان والبنات الاميركيتين في رام الله.

مرحباً بكل المدارس فانا مستعدون لتقديم كل اكرام وخدمة لها

اربعين سنة وبعده اخذ يتناقص حتى اصبح ٢٧و٢٢قيراط في آخر العمود اذا نستنتج من هذا الجدول ان سقوط المطر في القدس بلغ معظمه وادناه في مده اربعين سنة والان نحن في السنة السادسة والعشرين من الدورة الثانية. لكن سقوط المطر يتوقف على ظهور الكلف الشمسية كما ذكر في مقالة الميزان الجوي السنوي

معدل اقصى وادنى درجات الحرارة في القدس [١] في اشهر كانون الاول، كانون الثاني وشباط من هذه السنة

	اقصاها	ادناها
كانون الاول	١٥ سنتغراد	١٠ سنتغراد
كانون الثاني	٥و١٠ «	٧ «
شباط	١٠ «	٦ «

تصحيح خطأ: — ذكر في العدد الاول صفحة ٧٩ ان معدل سقوط المطر ٣٣٤ ملمتر حتى ٢٦ تشرين الثاني والصحيح هو ٥٤٣ السنتمتر اي ٨٠و٢ بوصة

فهرست

---

(١) بموجب ميزان النهاية العظمى والصغرى للحرارة في مختبر دار المعلمين